

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



# مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

رفاس مروة

يوم: 06/06/2024

## المنهج اللغوي في فلسفة فيتجنشتاين

### لجنة المناقشة:

مقرر	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	لزهر عقيلي
رئيس	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	العضو 2
مناقش	جامعة محمد خيضر بسكرة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية : 2024 / 2023 م



# الإهداء

قال تعالى : (وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة؛ إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي عملي المتواضع إلى من لا تفهم الكلمات ولا عبارات الشكر والعرفان : إلى من كلله الله بالهبة والوقار، إلى السند ورمز الافتخار أبي حفظة الله.

إلى من بما ينبوع الأمان وطيبة القلب واللسان أمني الغالية.

إلى عائلتي كل باسمه طالما أثروني على أنفسهم.

أسأله عز وجل أن يمدهم عمرا أطول ليرو نجاحا أكبر....

# كلمة شكر وعرّفان

نحمده و نشكره سبحانه عز وجل الذي من  
علي القوة وسخر لي الأسباب لإتمام هذا  
العمل المتواضع....

كما لا أنسى شكري الخالص للدكتور الفاضل  
لزهر عقيبى الذي أشرف على عملي وعلى  
نصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة وتشجيعه  
لي على إكمال هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر أساتذة قسم الفلسفة  
بجامعة محمد خيضر بسكرة كل باسمه  
ومقامه....

وأوجه شكري لكل الزميلات اللواتي قدمن لي  
يد العون إذا ما احتجت ولو بكلمة طيبة.

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
7	الفصل الأول: الخلفية الفلسفية واللسانية للمنهج اللغوي عند فيتغنشتاين
8	المبحث الأول: الخلفية الفلسفية لفيتغنشتاين
8	1- نبذه عن فيتغنشتاين
11	2- تطوره الفكري من خلال مؤلفاته
17	3- تأثير غوتلوب فريجة
21	4- تأثير برتراند راسل
25	المبحث الثاني: الخلفية اللسانية
25	1- اللغة
28	2- علم الدلالة
31	3- النحو عنده
33	4- الألعاب اللغوية
36	الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتغنشتاين
38	المبحث الأول: ضبط مفهوم التحليل
38	1- التحليل لغة واصطلاحا
39	2- المنهج التحليلي
42	3- التحليل عند فيتغنشتاين
44	المبحث الثاني: من التحليل المنطقي إلى التحليل اللغوي
44	1- التحليل الذري
45	2- الذرية المنطقية لراسل و فتغنشتاين
47	3- طريقة وأدوات التحليل المنطقي
49	4- أسباب الانتقال إلى التحليل اللغوي

51	المبحث الثالث: التحليل اللغوي وقواعده
51	1- التحليل اللغوي
52	2- اللغة والتحليل العلاجي
53	3- أدوات وقواعد التحليل اللغوي
55	4- المعنى في السياق
60	الفصل الثالث: أهمية التحليل اللغوي
62	المبحث الأول: العلاقة بين التحليل المنطقي واللغوي
62	1- الاتصال بين التحليل المنطقي واللغوي
64	2- الاختلافات بين التحليل المنطقي واللغوي
67	المبحث الثاني: حدود وامتداد التحليل اللغوي
67	1- نقد كارل بوبر لمغالطات الوضعية المنطقية
68	2- نقد "إرنست كوزراد سبيخت حول المعنى باعتباره استخدامًا وألعابًا لغوية
70	3- التحليل بعد فيتجنشتاين
77	خاتمة
80	قائمة المصادر والمراجع
87	الملخص

مقدمة

شهدت الفلسفة في القرن العشرين مفهوما جديدا، حيث لم تعد تلك الأنساق الفكرية والنظريات الشاملة. بدلا من ذلك أصبحت تأويلات فلسفية منها الفلسفة التحليلية التي اصطنعت منهجا في البحث عن المشكلات الفلسفية. وظهرت دراسات تدعو إلى الاهتمام بالجانب الاستعمالي الفعلي للغة، بما في ذلك اعتبار العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية في دراستها. ذلك أن اللغة خاصة إنسانية تلتقي فيها الحياة الذهنية والحياة الاجتماعية للمتكلمين بها.

ومن الانجازات الفلسفية التي اتسمت بالتأصيل والتجديد في المضمون والمنهج ما قدمه لنا الفيلسوف النمساوي المعاصر "فتجنشتاين لودفيغ" ( 1889-1951 ) في مجال فلسفة اللغة منذ أعماله الأولى خاصة ضمن مؤلفه " رسالة منطقية فلسفية سنة (1921)، فهو الذي يرى أن الإشكالات الفلسفية هي بالأساس إشكالات لغوية. و لقد أصبح حضوره فاعلا ومؤثرا في دوائر الفكر والثقافة الغربية خلال النصف الأول من القرن العشرين، من خلال مواقفه الفلسفية واللغوية وتأثيرها في القفزات العلمية الكبرى والتحويلات الاجتماعية، السياسية، والثقافية في المجتمع الأوروبي. و بفضل نهجه في تحليل اللغة ورؤيته للعالم، أصبحت دراسة اللغة محط اهتمام الفلاسفة المعاصرين.

كما أن هدفه الفلسفي الأساسي كان تحقيق محاكمة صارمة للميتافيزيقا التقليدية واختبار صحة مقولاتها كخطوة تمهيدية لتقويضها بالكامل وتجريدها من أي معنى. وعلى الرغم من تذبذب وتردد علاقته بالفلسفة في العديد من الأحيان، إلا أن ذلك لم يمنعه من التفوق والإبداع في هذا المجال. فقد قام بإصدار رسالته الفلسفية المنطقية بعد فترة من التردد، والتي تُعتبر أول فلسفة له، ثم ابتعد عن الفلسفة مرة أخرى لمدة عشر سنوات قبل أن يعود إليها ويبدع من جديد بكتابه البحوث الفلسفية؛ والذي يُعتبر فلسفته المتأخرة. وفي الفترة بين المرحلتين، قام بمناقشة العديد من القضايا الفلسفية.

لذلك فالهدف من بحثنا هذا هو رصد التحولات والانتقالات المعرفية التي شهدتها فلسفة فيتجنشتين، والتي تأثرت بشكل كبير بنظرتها للغة في السابق، حيث كانت تعتبر فلسفة اللغة كتصور ثابت وساكن يصور الواقع. ولكن، تحولت النظرة الثابتة إلى نظرة ديناميكية، حيث بدأت تنظر للغة كشكل أو نمط للحياة الذي يجسدها. تجلى هذا التحول في محتوى أعمال فيتجنشتين الأخيرة، وخاصة في تحليله اللغوي في بحوثه الفلسفية.

- أسباب اختيار الموضوع: إن اختيارنا لهذا الموضوع يعود لدوافع ذاتية وموضوعية جعلتنا نتخذه كعنوان لمذكرتنا "المنهج اللغوي في فلسفة فيتجنشتاين"

### الدوافع الذاتية:

.اهتمامنا الكبير بفلسفة اللغة دفعنا للبحث فيها والغوص في فكر الباحثين من فلاسفة ومفكرين.

. تأثرنا بالفكر الغربي المعاصر وخاصة الفكر الفيتجنشتايني.

. لاحظنا تأثير اللغة القوي علينا، و دورها في التعبير عن عواطفنا وأفكارنا وإبلاغها للآخرين. فأردنا البحث فيها وكيفية فهمها وجعلها أداة لتحقيق التفاهم والتواصل بين الشعوب.

### الدوافع الموضوعية:

ترجع لتمييز فيتجنشتاين بأفكاره العميقة ذات الطابع التحليلي، تدفعنا لدراسة أفكار فيتجنشتاين في تحليله للغة، وخاصة أنه أحدث منعطف لغوي لساني، وهو تحول في الفلسفة اللغوية، حيث بدأ فيتجنشتاين بالدفاع عن اللغة المنطقية في كتابه "رسالة منطقية وفلسفية"، ثم عاد إلى اللغة العادية في كتابه "تحقيقات فلسفية"، وامتداد تحليله اللغوي بعد وفاته هذا ما جعله يترك بصمة في الفكر الغربي المعاصر.

ومن خلال ما تم ذكره من أسباب، فسببنا الرئيسي قد توضح؛ أننا من بين المعجبين بفلسفة اللغة عند فيتغنشتاين.

لقد انتقل فيتغنشتاين من المنهج التحليلي المنطقي في كتابه رسالة منطقية فلسفية إلى استخدام المنهج التحليلي اللغوي في البحوث الفلسفية، وبناء على هذا يمكن طرح إشكالية الدراسة التالية:

• بماذا يتميز منهج التحليل اللغوي عند فيتغنشتاين؟

وللإجابة على هذا الاشكال ارتأيت إلى طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية:

○ ما تأثير الخلفيات الفلسفية واللسانية لفيتغنشتاين في تشكيل أفكاره وتطويره؟

○ كيف كان التحليل المنطقي عند فيتغنشتاين وانتقاله إلى التحليل اللغوي؟

○ كيف كان امتداد وأهمية التحليل اللغوي بعده؟

أما المنهج الذي سنتبعه فهو المنهج التحليلي بصفة رسمية ؛ الذي يستهدف تحليل أفكار الفيلسوف إلى عناصرها الأولية، من أجل الوقوف على مضامينها وخلفياتها وكيفية توظيفها والغرض من ذلك التوظيف.

إضافة إلى بعض أدوات المنهج المقارن، مادام البحث يتحدث عن فلسفتين مختلفتين لفيلسوف واحد؛ فلا بد من الوقوف على بعض نقاط الاختلاف والتقاطع.

و سنعتمد على المنهج النقدي لأننا وجدنا أنفسنا أمام مجموعة من النتائج، التي جعلتنا نفكر في دراسة نقدية لها، للوصول إلى نظرة متكاملة الأجزاء.

فنقول إذا بأن طبيعة الموضوع هي تلك التي فرضت علي المنهج المتبع. ومنه رأينا أن أنسب تصميم لمعالجة هذه الإشكالية يتمثل في تقسيم هذا العمل إلى خطة قد تضمن لنا معالجة صحيحة للموضوع:

حيث افتتحنا عملنا هذا بمقدمة كمدخل تمهيدي لموضوعنا، ثم قسمنا هذا العمل إلى ثلاثة فصول تنصب فيها المباحث كالتالي :

**الفصل الأول :** الخلفية الفلسفية واللسانية للمنهج اللغوي عند فيتغنشتاين وفيها قدمنا ثلاث مباحث : المبحث الأول : الخلفية الفلسفية وفيها ت قدمنا أربع مطالب: نبذه عن حياته، تطوره الفكري من خلال مؤلفاته، تأثير غوتلوب فريجه، تأثير برتراند راسل. المبحث الثاني : ويضم هذا الخلفية اللسانية المكونة من أهم المفاهيم عنده وهي : اللغة، علم الدلالة، النحو عنده، الألعاب اللغوية.

**الفصل الثاني :** خصصناه لطبيعة المنهج اللغوي المبحث الأول عبارة عن ضبط لمفهوم التحليل لغة و اصطلاحا، المنهج التحليلي، التحليل عند فيتغنشتاين. المبحث الثاني: بعنوان من التحليل المنطقي إلى التحليل اللغوي، وتطرقنا فيه للتحليل الذري، الذرية المنطقية لراسل و فتغنشتين، طريقة وأدوات التحليل المنطقي، أسباب الانتقال إلى التحليل اللغوي. المبحث الثالث: تضمن التحليل اللغوي وقواعده بحيث حللت مفهوم التحليل اللغوي، واللغة والتحليل العلاجي، وأدوات وقواعد التحليل اللغوي، وأخيرا المعنى في السياق.

**وأخيرا الفصل الثالث :** مخصص لأهمية المنهج اللغوي عند فيتغنشتاين، تضمن مبحثين: المبحث الأول يتحدث عن العلاقة بين التحليل المنطقي واللغوي، من خلال الاختلافات بين التحليل المنطقي واللغوي، ومن خلال الاتصال بين التحليلين. وأخيرا المبحث الثاني حدود وامتداد التحليل اللغوي، يتضمن نقد كارل بوبر لمغالطات الوضعية المنطقية، ونقد إرنست كونراد سبيخت حول المعنى باعتباره استخدامًا، أما المطلب الثالث فكان حول التحليل بعد فيتغنشتاين.

وفي النهاية خلصنا إلى **الخاتمة** التي من خلالها تطرقنا إلى مجموعة نتائج بحثية واستنتاجات لما درسناه بعد محاولتنا لتقديم إجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا.

• الصعوبات : وكباقي الباحثين واجهتنا عدة صعوبات من بينها:

- صعوبة التعامل مع المصطلحات الفلسفية ، بالإضافة إلى قلة المراجع في المكتبة العربية الخاصة بدراسة هذا الموضوع ، كما أن أسلوب هذا الفيلسوف لا يمكن قراءته بسرعة وفهمه بسهولة، حيث أطلق على تسميته بالفيلسوف الغامض.
  - من مظاهر الصعوبة توظيف الرموز والمفاهيم والأمثلة والأفكار العلمية الرياضية والمنطقية بشكل متداخل، بل يحصل هذا التداخل مع علوم أخرى كالرياضيات واللسانيات وعلم النفس ومناهج العلوم، الأمر الذي يتطلب ما أمكن ذلك إلماما بهذه الحقول المعرفية.
  - كذلك صعوبة الاطلاع على كل ما كتب في الفلسفة التحليلية المعاصرة.
- إلا أن هذا لم يعيق دراساتنا هذه، ولم يوقف طموحنا لإتمام بحثنا.

## الفصل الأول: الخلفية الفلسفية واللسانية للمنهج اللغوي عند فيتغنشتاين

### المبحث الأول: المبحث الأول: الخلفية الفلسفية لفيتغنشتاين

1- نبذة عن فيتغنشتاين

2- تطوره الفكري من خلال مؤلفاته

2- تأثير غوتلوب فريجه

3- تأثير برتراند راسل

### المبحث الثاني: الخلفية اللسانية

1- اللغة

2- علم الدلالة

3- النحو عنده

4- الألعاب اللغوية

تمهيد:

لودفيغ فيتغنشتاين (1889-1951) كان ولا يزال (شخصية محورية في فلسفة القرن العشرين، وهو أمر لا يمكن إنكاره إلا من يفترق إلى الحس الفلسفي العميق والنظرة المتأملة. فقد أحدث فيتغنشتاين ثورة منطقية وتحليلية قلبت الفلسفة التقليدية رأساً على عقب. بحيث بدأ مسيرته متأثراً بأفكار برتراند راسل وجوتلوب فريجه، وركز في عمله الأول "رسالة منطقية فلسفية" ومقال على العلاقة بين اللغة والواقع، وكيفية تعبير اللغة عن الأفكار. لاحقاً أعاد النظر في أفكاره السابقة، مما أدى إلى تطوير أفكار جديدة قدمها في "تحقيقات فلسفية" حيث ناقش اللغة كظاهرة اجتماعية. هذه التحولات الفكرية جعلت من فيتغنشتاين رائداً في الفلسفة التحليلية وأحد أعمدة التفكير الفلسفي الحديث. لهذا نجد موضوع دراسة الخلفيات الفلسفية واللسانية لفيتغنشتاين يأخذ اهتمام المفكرين، وفي هذا تعددت أوجه الاختلاف في دراسته، فليس من المبالغة القول إنه يمثل نقطة انعطاف حاسمة في تاريخ الفلسفة وبداية لمفهوم جديد تبرز أهميته من خلال خلفياته وتصميمه على إعادة تشكيل المشهد الفلسفي برمته. ومنا هنا سنتطرق لخلفياته الفلسفية التي ساهمت في تطور فكره، وكذلك المنعطف النحوي اللساني الذي تبناه.

\_ كيف ساهمت الخلفيات الفلسفية لفيتغنشتاين في تشكيل أفكاره وتطويره؟

\_ ماهي أهم المفاهيم اللسانية التي تبناها في منهجه اللغوي؟

المبحث الأول: الخلفية الفلسفية

المطلب الأول: نبذة عن فيدغينشطاين

"ولد - لودفيج جوزيف فتجنشتين في 26 أبريل عام 1889، الطفل الثامن والأصغر ترعرع في أسرة ثرية ببرج فينا. وكان والده كارل (1847 - 1913) يهودياً وإن كان والد كارل قد اعتنق البروتستانتية. كما كانت أمه ليبولدين كالموس (1850 - 1926) المعروفة باسم بولدي - كاثوليكية، وقد تم تعميد لودفيج في الكنيسة الكاثوليكية"<sup>1</sup>.

فتجنشتين بدأ تعليمه في المنزل ودرس حتى سن الرابعة عشرة، ثم انتقل لمدرسة لينتز في النمسا. حلم بدراسة العلوم الطبيعية تحت إشراف بولتزمان في فيينا، لكن وفاة بولتزمان أحبط خطته. انتقل للدراسة في الأكاديمية الصناعية العليا في برلين، اختار الهندسة بسبب اهتمامه ومواهبه الفطرية، ليس بسبب والده الذي كان مهتماً بالآلات منذ صغره، بنى ماكينة خياطة مدهشة، وفي سنواته الأخيرة، كان يقضي وقته مع محركاته البخارية في متحف ساوث كنزنجتون<sup>2</sup>؛ هذا ما يبين أن فيتجنشتين كان شخصاً متحمساً ومحباً للاكتشاف منذ صغره.

عاش فتجنشتين في برلين حتى ربيع عام 1908، ثم قرر الانتقال إلى إنجلترا. في صيف نفس العام، قام بإجراء عدة اختبارات على الطائرات الشراعية في محطة الطيران الشراعي للفضاء الأعلى بالقرب من جلوسوب في مقاطعة دربي شاير. وفي خريف نفس العام، قرر أن يكون طالب بحث في قسم الهندسة بجامعة مانشستر، وظل يدرس فيها حتى خريف عام 1911. خلال هذه السنوات الثلاث، كان مشغولاً ببحثه في الملاحة الجوية<sup>3</sup> ثم

<sup>1</sup> هيتون، جودي جروفر، أقدام لك : فتجنشتين، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2001، القاهرة، ص 08.

<sup>2</sup> كمال محمد محمد عويضة، لودفيج فتجنشتين: فيلسوف الفلسفة الحديثة، دار الكتب العلمية، ط 1، 1993، د: ب، ص 38.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 38.

قرر فتجنشتين الانتقال من تجاربه في مجال الطائرات الشراعية إلى إنشاء محرك نفاث يمكن استخدامه في الطائرات. في البداية، كان يهتم بتصميم المحرك نفسه، ولكن سرعان ما انتبه إلى أهمية تصميم رفاص المحرك. قام بتوجيه اهتمامه نحو الرياضة، حيث كان التصميم يعتمد على عملية رياضية. ومنذ ذلك الحين، بدأت اهتمامات فتجنشتين تتغير. اتجه أولاً نحو الرياضة البحتة، ثم نحو أسس الرياضيات<sup>1</sup>.

بعد إتمام دراسته في برلين، انتقل إلى إنجلترا في خريف 1908 وسجل كطالب بحث في قسم الهندسة بجامعة مانشستر حتى عام 1911، حيث ركز على البحث في الملاحة الجوية. لاحقاً، اهتم بدراسة الرياضيات البحتة وأسسها، فقرأ كتاب "أصول الرياضيات" لبرتراند راسل. هذا الاهتمام قاده للاتصال بفريجه، الذي نصحه بالدراسة في كامبريدج مع راسل. في أواخر عام 1912، التحق بكلية ترينيتي بجامعة كامبريدج<sup>2</sup> أدت الحرب العالمية الأولى إلى قطع فتجنشتين لدراسته الجامعية، فتطوع في جيش النمسا ووقع في الأسر، حيث قضى حوالي تسعة أشهر في معسكر مونت كاسينو بجنوب إيطاليا. أثناء أسره، تمكن من إرسال مخطوط كتابه "رسالة منطقية فلسفية" إلى برتراند راسل، الذي عمل مع أوجدن ورامزي على ترجمته ونشره عام 1922. بعد إطلاق سراحه، عمل بالتدريس حتى عام 1926، ثم عاد إلى كيمبردج في عام 1929 لمتابعة دراسته. قدم مخطوط رسالته كمؤهل للدكتوراه، وحصل عليها عام 1930 بوجود راسل ومور كمتحنيين، وأصبح زميلاً بالجامعة<sup>3</sup>.

بالرغم من حصول فيتجنشتين على الجنسية البريطانية، لم يكن متأقلاً لنمط الحياة الإنجليزي وشعر بالاستياء من الأجواء الأكاديمية في جامعة كمبردج. بعد انتهاء فترة زمالته في كلية ترينيتي في عام 1930، أبدى رغبة في زيارة الاتحاد السوفيتي وقام فعلاً بزيارته برفقة صديق.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 39.

<sup>2</sup> ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية، 1985م، بيروت، ص 227.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 228.

استمر فيتغنشتاين في كمبردج حتى نهاية العام الدراسي 1935-1936، ثم انتقل إلى النرويج حيث قضى عاماً في كوخه البعيد، وهناك بدأ في كتابة "أبحاث فلسفية". بعد ذلك، عاد إلى كمبردج في عام 1937 وتولى منصب الفلسفة بعد عامين، أي في عام 1939. وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، شارك فيتغنشتاين في الجهود الحربية كما فعل في الحرب العالمية الأولى، حيث عمل لفترة في مختبر طبي في نيوكاسل. يذكر أن فيتغنشتاين كان لديه شغف قوي ورغبة كبيرة في ممارسة الطب، وقد قرر في بداية الثلاثينيات ترك الفلسفة والتفرغ للطب. ويقال إنه خلال فترة عمله في نيوكاسل، توصل إلى عدة اكتشافات علمية ناجحة، على الرغم من عدم ذكر التفاصيل الدقيقة لهذه الاكتشافات<sup>1</sup>. في عام 1949، عندما بلغ الستين، بدأت علامات الشيخوخة تظهر بوضوح على لودفيغ فيتغنشتاين، مما أثر على قدرته في تحقيق خطته المستقبلية. كتب مذكرات فلسفية حول مواضيع مثل اللون واليقين، وعين أصدقائه إليزابيث، راش، وجورج أوصياء على أعماله لتحديد ما يجب نشره. تم تشخيصه بسرطان البروستاتا في نفس العام، مما دفعه لإعادة التفكير في أولوياته. في العام التالي، زار جامعة كورنيل بدعوة من صديقه نورمان، لكنه عاد إلى إنكلترا بحثاً عن الراحة. أمضى بعض الوقت في فيينا ثم في كامبريدج وأوكسفورد، حيث تعرف على الأب كونراد بيلر وناقش معه مسائل الروحانية والإيمان. في عام 1951، انتقل إلى منزل طبيبه إدوارد وتوفي في 29 أبريل، وآخر كلماته كانت "أخبرهم أنني عشت حياة رائعة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> كمال محمد محمد عويضة، لودفيغ فيتغنشتاين: فيلسوف الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص 46 - 45.

<sup>2</sup> مصطفى سمير، فيتغنشتاين: سياقه الفلسفي، سيرته، فلسفته المتأخرة والتحولات الممهدة لها، 15/02/2024، <https://dalailcentre.com/2016-03-16-06-25-56/aog-aricles/aog-articles7/200-2021-01-17-16-10-27>.

المطلب الثاني : تطوره الفكري من خلال مؤلفاته

لودفيغ فيتغنشتاين، الفيلسوف الذي أحدث ثورة في عالم الفلسفة بأفكاره المتطورة، يُعتبر رمزاً للتحويل الفكري العميق في القرن العشرين، في حياة فيتغنشتاين لم تكن مؤلفاته كثيرة، حيث لم ينشر سوى كتاب واحد وهو (رسالة منطقية فلسفية) ومقال واحد بعنوان (بعض ملاحظات على الصورة) قبل وفاته. بحيث أن معظم أعماله الأدبية ظهرت بعد وفاته، وكانت تتميز بالعمق والصعوبة في الفهم والتفسير، حتى بالنسبة لتلاميذه. هذا الوضع أدى إلى ظهور العديد من الكتب التي تشرح وتفسر أفكاره، ومن بينها كتب كتبها تلاميذه مثل أنسكوم. ومن اللافت أن هناك ترجمتان إنجليزيتان لأعماله تختلفان في تفسير النص الألماني الأصلي.

عندما نقلنا نظرة على أسلوب فيتغنشتاين، نجد تفرُّداً في بساطته ورشاقته وبلاغته في التعبير. يبرز السرد التسلسل والكلمات الموزونة في عبور أفكار معقدة، وهو ما يجعل قراءته ممتعة وسهلة الفهم ومع ذلك، على الرغم من سهولة إدراك النصوص الخاصة به، يعتبر تحليل أفكاره تحدياً، حيث تكون مفاهيمه عميقة ومعقدة. يُذكر ذلك في شهادة تلميذه مالكوم بحيث يقول : " لقد حضرت محاضرات فيتغنشتاين، التي كانت عن الأسس الفلسفية للرياضيات في فترة الصوم الكبير عام 1939. واستمر في هذا الموضوع في فترة عيد الفصح وعيد ميخائيل عام 1939. أعتقد أنني لم أفهم شيئاً تقريباً من المحاضرات، حتى قمت بإعادة دراسة ملاحظاتي بعد حوالي عشر سنوات. ومع ذلك كنت أدرك كما كان الآخرون، أن فيتغنشتاين كان يفعل شيئاً مهماً كان المرء يعلم أنه كان يشق طريقه عبر مشاكل صعبة للغاية وأن طريقته في مهاجمتها كانت مبتكرة تماماً"<sup>1</sup>.

Norman malcolm, g.h von Wright, **ludwig wittgenstein**, Clarendon press, Oxford, 2nd <sup>1</sup> edition, 2001, p 23

هذا ما يبين إلى أن فهم أفكاره يتطلب جهدًا إضافيًا، سواء في الكتابات أو المحاضرات. وقد يتضح أن الرأي الذي عبر عنه تلاميذ فيتغنشتاين وكتاب عديدون حول مؤلفاته كان متفقًا عليه بشكل عام. على سبيل المثال، يشير بلانشارد في كتابه "العقل والتحليل" إلى هذا الرأي المشترك، حيث يتطرق إلى نفس الفكرة التي تراود طلاب الفلسفة والقراء عند مناقشة أفكاره، بحيث يقول: رغم أن فيتغنشتاين قال في رسالته الفلسفية المنطقية "إن كل ما يمكن التفكير فيه على الإطلاق يمكن التفكير فيه بوضوح، وكل ما يمكن قوله يمكن قوله بوضوح"، إلا أن الكتاب لا يزال غامضًا للقارئ، الذي سيبحث فيه عبثًا عن أي توضيح للمعنى أو دفاع عن معيار محدد. ومع ذلك، فإن وجود مثل هذا المعيار قائم، حتى لو كان مخفيًا بين السطور. وقد كانت "الرسالة" مركزية ومؤثرة للغاية في تطور الحركة التحليلية<sup>1</sup>.

فتغنشتاين في رسالته المنطقية الفلسفية أشار إلى فكرة أساسية تقول بأن كل ما يمكن التفكير فيه يمكن التعبير عنه بوضوح، وأن كل ما يمكن قوله يمكن فهمه بوضوح أيضًا. ومع ذلك، يمكن استنتاج أن رسالته تحمل تناقضًا، حيث أن اللغة والتعبير لا تستطيع دائمًا إيصال كل الأفكار والمفاهيم بوضوح، فقد تواجه اللغة الحدود في تصوير الأفكار المعقدة والمتشعبة. بالتالي، يمكن اعتبار رسالته تحديًا لهذا الاعتقاد، وهو ما يثير الاستفهام حول اتساق فلسفته وتناقضاتها المحتملة.

"والواقع أن صلة فتغنشتاين بالفلسفة بدأت وهو صغير، وكانت أول قراءته في الفلسفة هي التي تركت في نفسه تأثيراً أكثر عمقاً من غيرها. وكان أول ما قرأه فتغنشتاين هو شوبنهور Schopenhauer وهو صبي في سن السادسة عشرة. وتأثر تأثراً كبيراً بفلسفة شوبنهور المثالية بصفة عامة ويبدو ذلك التأثير في كل الميول المثالية الواضحة في فلسفته

<sup>1</sup> reason and analysis, rutledge Press, printed and bound in great britain, 2md , Blanshard.b<sup>1</sup> edition, 2002, p197

وخاصة في فكرة الأنا وحدية Solipsism السائدة في رسالته المنطقية الفلسفية ، وفكرته عن الحد Limit سواء حد العالم أو حد اللغة ، وكذا فكرته عن القيمة وغيرها من الأفكار التي يمكن فهمها بوضوح أكثر في ضوء فلسفة شوبنهاور<sup>1</sup>؛ هذا ما يُظهر كيف أن قراءات فيتغنشتاين الأولى لأعمال شوبنهاور كانت لها تأثير عميق ودائم على تفكيره الفلسفي. بحيث تُعتبر فلسفة شوبنهاور مثالية، وهي تركز على الإرادة والتجربة الذاتية كجوهر الواقع، وهذا ما يلاحظ في أعمال فيتغنشتاين لاحقًا.

لا شك أن فلسفة فيتغنشتاين تعكس بوضوح النزعة المثالية الميتافيزيقية، وهذا الأمر يتجلى في "رسالته المنطقية الفلسفية". يرى ماسلو أن هناك اتجاهين رئيسيين في هذه الرسالة: الاتجاه الوضعي الذي يعد الأكثر سيادة، والاتجاه الميتافيزيقي الذي يظهر بشكل أقل وضوحًا. فيتغنشتاين الذي يُعرف بموقفه المعارض للميتافيزيقا، يعتبر أن الميتافيزيقا ليست إلا كلامًا بلا معنى ومع ذلك، يلاحظ ماسلو أن فيتغنشتاين يميل أحيانًا إلى استخدام لغة ميتافيزيقية خاصة عندما يتعلق الأمر بتفسير معنى الأشياء، بحيث يمكن القول إن فيتغنشتاين يستخدم الميتافيزيقا كأداة للتعبير عن أفكاره، حتى وإن كان يرفضها في الأساس.

هذا التناقض يعكس التعقيد الذي يميز فلسفته، ويبرز الصراع بين الرغبة في التعبير عن الأفكار المجردة، والحاجة إلى التقيد بالمنطق والواقعية المثالية الميتافيزيقية في فكر فيتغنشتاين، تتجلى في رؤيته للغة كوسيلة للوصول إلى الحقيقة المطلقة. ومع ذلك، يبقى السؤال مفتوحًا: هل يمكن للغة أن تعبر حقًا عن الواقع الميتافيزيقي؟

من جهة أخرى، يشير الاتجاه الوضعي في فلسفة فيتغنشتاين إلى التركيز على الحقائق الملموسة والقابلة للتحقق. هذا الاتجاه يعكس رؤية فيتغنشتاين للغة كأداة لوصف العالم الطبيعي والتفاعل معه. في النهاية يمكن القول إن الصراع بين الاتجاهين الميتافيزيقي والوضعي في فلسفة فيتغنشتاين يعكس الصراع الأكبر بين الرغبة في فهم الوجود بشكل

<sup>1</sup> عزمي إسلام، نوابغ الفكر الغربي لدفيح فيتغنشتاين، دار المعارف، القاهرة، ص 33.

أعمق والحاجة إلى التعامل مع الواقع العملي، وهذا الصراع هو ما يجعل فلسفته موضوعاً دائماً للتأمل والدراسة<sup>1</sup>.

وكذلك نجد موريس كورنفورث يبين نفس المعنى بحيث يقول : تلمح فلسفة فيتغنشتاين إلى المثالية الذاتية في أكثر صورها تطرفاً، وفي الوقت نفسه ترفض الاعتراف بحدوث ذلك. ويتم تنفيذ هذه الحيلة، كما تبين، باستخدام "مبدأ التحقق" لشليك. يتم تقديم الاستنتاجات الذاتية كما لو أنها لا تزيد عن الافتراض المعقول للغاية بأننا يجب أن نسمح لأنفسنا بتأكيد ما يمكن التحقق منه بالتجربة فقط<sup>2</sup>؛ هذا يوضح لنا أن أفكار فلسفة فيتغنشتاين تعكس نوعاً من المثالية الذاتية حيث تظهر العالم كما هو مدرك من قبل الذات ولكنها في الوقت ذاته تنفي صراحةً أن هذا هو ما تفعله.

يستخدم مبدأ التحقق الذي طوره موريتز شليك لتبرير هذا التناقض، حيث يعتبر أن البيانات ذات معنى فقط إذا كان بالإمكان التحقق منها تجريبياً وبالتالي، تقدم الاستنتاجات الذاتية على أنها ليست سوى تأكيدات مبنية على ما هو متاح للتحقق من خلال التجربة، وليس ما هو موجود بشكل مطلق؛ هذا يعني أن فيتغنشتاين يرفض الأفكار الميتافيزيقية التي لا يمكن إثباتها علمياً، مصرّاً على أن الفلسفة يجب أن تتعامل فقط مع ما يمكن التحقق منه، وهذا يُظهر تأثير الوضعية المنطقية التي تُعطى الأولوية للغة والمعنى والتحقق، وترفض الميتافيزيقا، وبهذا يعتبر فيتغنشتاين جزءاً من هذا التيار الفلسفي الذي يقدم نظرة تحليلية للغة، ويُعيد تعريف الفلسفة بأنها نشاط يوضح الأفكار بدلاً من التكهّن بها.

ويتبين الاتجاه المثالي الذي يظهر في أعمال لودفيغ فيتغنشتاين الفلسفية المبكرة، وتحديداً في مذكراته التي نُشرت لأول مرة في عام 1961 تحت عنوان "المذكرات". هذه

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 33.

<sup>2</sup> Science Versus Idealism In Defence of Philosophy against (1) , Maurice Cornforth

. New York, 1962, P 149, International Publishers, Positivism and Pragmatism

المذكرات، التي كتبها بين عامي 1914 و1916، تُعبر عن تطور تفكيره الفلسفي خلال تلك الفترة. تمت ترجمة هذه المذكرات إلى اللغة الإنجليزية بواسطة G.E.M. Anscombe ونُشرت بالتعاون مع فون رايت من قبل دار نشر بلاكويل في أكسفورد، إنجلترا. كان فيتغنشتاين يُدوّن أفكاره بانتظام في مذكرات، مع تسجيل التاريخ دائماً، مما جعلها تشبه إلى حد كبير المذكرات اليومية. وكان يُراجع محتوى مذكراته السابقة في كتاباته اللاحقة، مما يُظهر استمرارية وتطور تفكيره. أحياناً كان يُملئ محتوياتها على زملائه أو تلاميذه، أو يكتبها لهم. على سبيل المثال، كتب مذكرة في عام 1913 وأرسلها إلى برتراند راسل، وأملى بعض أفكاره المنطقية على جورج إدوارد مور في الربيع عام 1914. يُعتقد أنه أملى بعض المذكرات أيضاً على موريس شليك وفايزمان. تُعتبر الأفكار المُدونة في هذه المذكرات مثلاً جيداً للتطور الفكري لفيتغنشتاين خلال تلك الفترة، وهي الأفكار التي أصبحت لاحقاً الأساس لرسالته الفلسفية الشهيرة "الرسالة المنطقية الفلسفية"<sup>1</sup>.

إذا إن أفكار فيتغنشتاين التي تم تدوينها في مذكراته، تُظهر بوضوح مسار تطور تفكيره الفلسفي خلال تلك الفترة، هذه الأفكار التي كانت في طور النمو والتشكل، تُعد مؤشراً على الاتجاهات الفكرية التي سيتبناها فيتغنشتاين في أعماله اللاحقة، وخاصة في "رسالته المنطقية الفلسفية". يمكن القول بأن هذه المذكرات تعكس الأساس الذي بُنيت عليه أطروحته اللاحقة، حيث تُبرز العناصر الأولية لنظريته في اللغة والمعنى، بحيث تُعتبر هذه المذكرات دليلاً على الفترة الانتقالية في فكر فيتغنشتاين، حيث بدأ يتحول من التركيز على البنيوية الصورية إلى الاهتمام بالاستخدامات العملية للغة في الحياة اليومية. إنها تُظهر كيف أن فيتغنشتاين لم يكتفِ بالنظر إلى اللغة كنظام مغلق من الرموز والقواعد، بل رأى فيها أداة حية تُستخدم للتواصل والتعبير عن الأفكار وبهذا يكون أهم عملين تم نشرهما في حياة فيتغنشتاين هما :

<sup>1</sup> عزمي إسلام، مرجع سابق، ص 34\_35.

## 2- رساله منطقية فلسفية Tractatus Logico-Philosophicus :

من المثير للإعجاب أن الكتاب قد تم تأليفه خلال الفترة من 1914 إلى 1918، في ذروة شباب المؤلف وشجاعته، بينما كان لا يزال يخدم كجندي في ساحات القتال. بالنسبة للرسالة، فقد كتبها لودفيغ فيتغنشتاين وهو محتجز كأسير حرب في إيطاليا، في مارس من عام 1919، حيث كتب إلى برتراند راسل يطلب منه أن يزوره في معسكر الأسر الواقع في كاسينو، قائلاً: "إن ما بين يديك هو ثمرة خمس سنوات من العمل المتمثلة في هذه الرسالة". وعلى الرغم من أن زيارة راسل كانت مستحيلة، إلا أن فيتغنشتاين نجح في إرسال نسخة من مخطوطته إليه. وقد تم نشر الرسالة بفضل مساعدة راسل، الذي قدم الكتاب في إنجلترا في عام 1922، حيث تم وضع النص الألماني الأصلي إلى جانب الترجمة الإنجليزية. وتتلخص الفكرة الرئيسية للرسالة في أن القضايا، أي الجمل التي تصف الوقائع كما في القول "إنها تمطر"، تعمل كصور للوقائع الذي تصفه. هذا هو جوهر نظرية الصورة في اللغة لدى فيتغنشتاين، أو ما يُعرف بـ "نظرية التصوير المنطقي"<sup>1</sup>.

## 2- مقال بعنوان (بعض الملاحظات على الصورة المنطقية):

في الاجتماع المشترك الذي عُقد في نوتنجهام بـ يوليو 1929 بين الجمعية الأرسطية وجمعية مجلة Mind، كان من المتوقع أن يقدم لودفيغ فيتغنشتاين بحثاً معيناً ومع ذلك، فاجأ الحضور بالحديث عن موضوع مختلف تماماً، حيث ناقش مفهوم اللانهاية في الرياضيات إذا كنت تبحث عن تفسير محدد لمفهوم اللانهاية في الرياضيات كما يتعلق بفلسفة فيتغنشتاين، على سبيل المثال : يمكن اعتبار مفهوم اللانهاية كتعبير لغوي ضمن (لعبة رياضية خاصة) يُستخدم لوصف الاقتراب التدريجي من قيمة محددة دون بلوغها في الواقع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جوزيف بوشرة، فيتغنشتاين وتولستوي وعبث مساعي الوضعية المنطقية، 2024/03/20.

<https://mana.net/wittgenstein-tolstoy/>.

<sup>2</sup> وسن ساري، خصائص النهايات، 2024/03/28.

فقد يكون من المفيد النظر في كيفية تطبيق أفكاره حول اللغة والمنطق على هذا المفهوم. بدلاً من قراءة البحث المقرر. لم يتم قراءة الورقة البحثية الأصلية في ذلك الاجتماع ولكن تم نشرها في منشورات الجمعية الأرسطية في نفس العام. خلال حياته، نشر فيتغنشتاين عملين فلسفيين فقط، وهما العملان اللذان يمثلان مرحلة معينة من تفكيره الفلسفي، حيث كان تأثير برتراند رسل وجوتلوب فريجه واضحاً. هذه المرحلة تتميز بالتركيز على مشكلات منطقية مثل دالة القضية، المتغير، التعميم، والهوية. أقدم أجزاء أطروحة فيتغنشتاين تتعلق بالمنطق ومشكلاته، وقد صاغ أفكاره الرئيسية حول هذه الموضوعات قبل الحرب العالمية الأولى، أي قبل أن يبلغ السادسة والعشرين من عمره.

من الجدير بالذكر أنه في عام 1926 وأثناء فترة تدريسه، نشر فيتغنشتاين قاموساً باللغة الألمانية للمدارس الابتدائية. هذه الأعمال تعكس الفترة التي كان فيها تأثير رسل، مؤلف كتاب "Principia" وصاحب فلسفة الذرية المنطقية "Atomism Logical"، وقد كان فريجه أيضاً بارزاً في تفكير فيتغنشتاين<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث : تأثير غوتلوب فريجه

لقد كانت أفكار وأعمال غوتلوب فريجه\* مؤثرة بشكل كبير في تطور أفكار لودفيغ فيتغنشتاين، وهذا ما أكده فيتغنشتاين في مقدمة كتابه رسالة منطقية فلسفية، حيث يقول: وأنا لن أشير إلا إلى مؤلفات فريجة العظيمة، التي أنا مدين لها<sup>2</sup> وخاصة في المجالات المتعلقة بالمنطق وفلسفة اللغة.

[https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA#google\\_vignette](https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA#google_vignette)

<sup>1</sup> مرجع سابق، عزمي إسلام، ص، ص: 38 - 39.

\*غوتلوب فريجة: (1848-1925) فيلسوف ألماني، وعالم منطق رياضي.

<sup>2</sup> فيتغنشتاين (لودفيج)، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة: عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968، ص60.

يُعتبر فريجه من الشخصيات الرئيسية في تأسيس الفلسفة التحليلية وهو أحد الرواد في تطوير المنطق الرمزي الحديث. تأثير فريجه على فيتغنشتاين يمكن ملاحظته بوضوح في أعمال فيتغنشتاين الأولى، حيث استلهم فيتغنشتاين من نظرية فريجه حول المعنى والمنطق.

يمكننا تلخيص الأفكار الرئيسية لفريجة التي تأثرت بها فيتغنشتاين على النحو التالي:

### 1- فكرة قيمة الصدق:

تعتبر فكرة قيمة الصدق من أبرز الأفكار في الفكر المعاصر، وقد توصل فريجه إلى معناها بعد مجهود كبير في نظرية المعنى والصدق. عمل فريجه بجد لتطوير هذه الفكرة، وأثمرت هذه الجهود في إنتاج أفكار ومفاهيم جديدة ومثمرة. قيمة صدق الموضوع تعتمد على صدقه أو كذبه وفقاً للموضوع الذي يتحدث عنه. يقول فريجه: "الصدق إذا كانت صادقة وهو الكذب إذا كانت كاذبة". وقد أثرت هذه الفكرة بشكل واضح على فيتغنشتاين وقام بتطويرها وإضافة عناصر جديدة إليها في رسالته الفلسفية اللوجيكية.

تطرق فريجة إلى فكرة جديدة تسمى دالة القضية، تعتبر القضية المنطقية إما صادقة أو كاذبة وتحدد قيمتها، ولكن هناك عبارات لغوية ليست قضايا ولا تحمل قيمة. فريجه قارن بين المحمول والتعبير الرياضي ووجد أن دالة القضية تحتوي على ثغرات يمكن ملؤها بالألفاظ مناسبة مثل الأسماء أو الصفات بملء هذه الثغرات يصبح لدينا تعبير عن قضية منطقية، وقد أدرج فريجه جميع القضايا الكلية في كتابه "ترقيم الأفكار"، بحيث قام فريجه بتطوير الفكرة وأدخلها في كتابه "ترقيم الأفكار"، حيث تناول القضايا العامة التي لا تشير إلى أفراد محددین في قائمة القضايا. وعرض فريجه مجموعة من القوانين المنطقية والبدهيّات للبرهنة على العلاقة بين القضايا ودوال القضايا. وأوضح أيضاً كيفية استخدام الرموز في صياغة

الأفكار المتعلقة بالأعداد وترتيبها. وتعتبر هذه التفرقة بين القضية ودالة القضية أساسية في المنطق الحديث، وتأثر فتجنشتين بهذه الفكرة وناقشها في رسالته بالتفصيل<sup>1</sup>.

## 2- المعنى والدلالة :

ونجد هذا العامل الذي تأثر به فيتجنشتين هو تفسير معنى "Sinn und Bedeutung" من الألمانية إلى الإنجليزية "Sinn und Bedeutung" هو مصطلح ألماني يُترجم إلى الإنجليزية بـ "On sense and meaning". يعتبر غوتلوب فريجه من أوائل الفلاسفة الذين قاموا بتمييز بين المعنى والدلالة. حيث يُفسر المعنى كما يفهمه الأفراد الذين يتحدثون نفس اللغة، بينما تُعتبر الدلالة هي المرادف للمعنى الذي يُشير إليه اللفظ أو العبارة. على سبيل المثال، عندما نقول "نجمة الصباح" و"نجمة المساء" للإشارة إلى كوكب الزهرة، فإن كلاً من هذه العبارات لها نفس الدلالة وتشير إلى نفس الشيء، ولكن لكل منها معنى مختلف.

وهذا يُظهر كيف يمكن أن يكون القول عن الهوية قولاً إخبارياً، حيث يمكن أن تكون العبارات مختلفة في المعنى ولكن تشير إلى نفس المفهوم<sup>2</sup>. باختصار الدلالة تشير إلى المفهوم الذي يُشير إليه اللفظ، بينما المعنى يعتمد على الفهم الشخصي للفرد. "كما يفرق فريج بين المعنى والدلالة من ناحية البساطة والتركيب حيث يمكن أن تكون الجملة: مركز كتلة المجموعة الشمسية في بداية القرن العشرين مركبة جداً من جهة المعنى، لكنها تدل برأيه على نقطة بسيطة . وحتى يزيد فريج التفرقة وضوحاً فإنه ربط المعنى بكون الجملة مركبة تركيباً صحيحاً بينما ربط دلالة الجملة بقيمة صدقها"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كامل محمد عويضة، لودفيج فتجنشتين: فيلسوف الفلسفة الحديثة، دار الكتب العلمية، ط1، 1993م، بيروت 73\_71.

<sup>2</sup> الوشون عبد النور، التواصلية في اللغة عند فيتجنشتين (لودفيج)، رسالة ماجستير في الفلسفة، 2014-2015، جامعة الجزائر 2\_ بوزريعة، الجزائر، ص12.

<sup>3</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فيتغنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009، الجزائر، ص49.

وبهذا يكون فريجة قد ربط المعنى بالتركيب الصحيح للجملة، بينما ربط الدلالة بقيمة صدقها. هنا يتبين لنا تأثير فتجنشتين بأفكار فريجة حول المعنى والدلالة وذلك تحديداً: فريجه ميز بين "المعنى (Sinn)" و"الدلالة (Bedeutung)"، حيث المعنى هو المعنى الحرفي للجملة والدلالة هي ما تشير إليه الجملة في الواقع، فتجنشتين اتبع فريجه في هذا التمييز، حيث ذهب إلى أن الأسماء لها دلالة (reference) بينما القضايا لها معنى، (Sense) فالقضية لا يمكن أن تكون ذات معنى إلا إذا كانت إما صادقة أو كاذبة. فتجنشتين أيضاً ميز بين دلالة الاسم (ما يشير إليه) ومعناه (الدلالات المختلفة المرتبطة به)، كما فعل فريجه. فاسم "سقراط" مثلاً يشير إلى شخص معين ولكن له معانٍ مختلفة كـ "الفيلسوف الذي تجرع السم"<sup>1</sup>.

وبشكل عام، نلاحظ تأثير فتجنشتين الواضح بتفرقة فريجه بين المعنى والدلالة في تفكيره حول هذه المفاهيم

### 3- فيتغنشتاين وتأثره بنقد فريجة لنظرية الأفكار والقضايا كمجموعة من الجزئيات:

من أهم ما تأثر به فيتجنشتين بفيلسوف فريجه هو نقد فريجه للافتراض القائل: بأن الأفكار والقضايا مجرد ترابط لمجموعة من الجزئيات منفصلة بدلاً من ذلك، رأى أن الحكم أو الفكرة هي وحدة ذات دلالة متميزة، وليست مجرد مجموعة من الأجزاء، فتجنشتاين تأثر بهذا الرفض لفكرة الأفكار والقضايا كمجموعة من الجزئيات. فهو أيضاً رفض هذا الافتراض، وذهب إلى أن الوحدات الأولية للمعرفة لا يمكن أن تكون مدركات منفصلة، بل تبدأ المعرفة عندما يتكامل الحكم بمحكوم عليه ومحكوم به وربط بينهما. حيث شكل هذا النقد أساساً لرؤيته الخاصة للأفكار والقضايا كوحدات ذات دلالة متكاملة، وليس مجرد مجموعة من الأجزاء المنفصلة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الوشوفون عبد النور، التواصلية في اللغة عند فتجنشتين، مرجع سابق، ص 13.

<sup>2</sup> كامل محمد محمد عويضة، لودفيج فتجنشتين: فيلسوف الفلسفة الحديثة، مرجع سابق، ص 76\_77.

وبالتالي فيتغنشتاين استفاد من أعمال فريجه في تطوير فلسفته اللغوية والمنطقية، والتي ركزت على تحديد ما يمكن التفكير فيه وما لا يمكن، أي ما له معنى وما ليس له معنى.

#### مطلب الرابع: تأثير برتراند راسل على لودفيغ فيتغنشتاين

برتراند راسل\* ولودفيغ فيتغنشتاين كانا زملاء في الفلسفة والمنطق في جامعة كامبريدج، حيث كانت لديهما فرصة تبادل الأفكار والتأثير المتبادل بينهما. فيتغنشتاين كان يعتبر راسل مرجعاً مهماً في حياته العلمية، حيث كان يدرس تحت إشرافه وكان يؤثر عليه بشكل كبير. بحيث تعلم منه كيفية التفكير بشكل منهجي وحذر، وكيفية تحليل المفاهيم والأفكار بطريقة دقيقة. إن تبادلها الأفكار والنقاشات المكثفة ساهمت في تطوير أفكارهما وساعدت فيتغنشتاين في العمل بجدية في البحث الفلسفي والعلمي. وهذا ما بينه فتغنشتاين في مقدمة كتابه رسالة منطقية فلسفية حيث قال " كما أنني مدين لكتابات صديقي برتراند راسل من حيث إستثارة أفكارى هذه"<sup>1</sup>. في البداية من الصعب تحديد النقاط التي تؤكد تأثر فتغنشتاين بأفكار راسل. ومع ذلك، يمكننا أن نقول بأن فتغنشتاين في تفكيره الأولي كان تحت تأثير راسل، الذي كتب كتاب "مبادئ الرياضيات" وهو في الواقع كان يهتم بالمنطق الرياضي والفلسفة.

يمكننا القول بأن المنطق الجديد الذي قدمه راسل وفريجه كان الباب الذي دخل منه فتغنشتاين إلى عالم الفلسفة. في كتابه "رسالة منطقية فلسفية"، يناقش فتغنشتاين أسئلة المنطق الرياضي كوسيلة لتوضيح مشكلات فلسفية معينة بدلاً من مناقشته بشكل منفصل.

\*برتراند راسل: (1872-1970) عالم منطق ورياضي، ومؤرخ وناقد إجتماعي بريطاني.

<sup>1</sup> فيتغنشتاين (لودفيغ)، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص60.

ومع ذلك، تغيرت وجهة نظره فيما بعد بخصوص المنطق الرياضي، وهو ما تناوله في كتابه "ملاحظات على أسس الرياضيات"<sup>1</sup>.

وقد يتضح في كتاب فيتغنشتاين "الرسالة المنطقية الفلسفية"، أنه يتبع نفس المنهج الذي اتبعه راسل في الفلسفة. قد يقبله أو يرفضه أو ينتقده أو يوافقه أو يجعله غامضًا. في كتاب "Tractatus"، قدم فيتغنشتاين فكرة اللغة المثلى التي تستخدم لتصوير العالم. تعتبر قضايا هذه اللغة المثلى صورًا دقيقة للواقع وتحمل دلالة كاملة. تأثر فيتغنشتاين بفلسفة راسل الذرية المنطقية، وكذلك تأثر بها معظم الفلاسفة الحديثين، وقد أصبح فيتغنشتاين رائدًا في الفلسفة التحليلية في مرحلتها الأولى<sup>2</sup>.

من أهم ما تأثر به:

### 1- المنطق أساس الفلسفة:

ذهب فون رايت " أن المنطق الجديد عند كل من راسل وفريجة، كان هو الباب الذي دخل منه فيتغنشتاين إلى عالم الفلسفة"<sup>3</sup> بحيث دخل فيتغنشتاين عالم الفلسفة من خلال المنطق الجديد الذي طوره كل من برتراند راسل وجوتلوب فريجة. في كتابه ( الرسالة المنطقية الفلسفية)، فيتغنشتاين يستعرض دور المنطق الرياضي في توضيح مشاكل فلسفية، مؤكدًا أن المنطق هو أساس الفلسفة. يستلهم فيتغنشتاين اهتمامه بالمنطق من أفكار فريج وراسل، حيث يعتبر راسل المنطق لب الفلسفة. يرى فيتغنشتاين أن استخدام المنطق يجعل الفلسفة أكثر دقة ووضوحًا، ويعتبر المنطق نموذجًا للوضوح

<sup>1</sup> محمد محمد عويضة. لودفيغ فيتغنشتاين، مرجع سابق، ص 78\_79.

<sup>2</sup> يمينى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مؤسسة هنداي للتعليم والثقافة، 2012، القاهرة، ص 31.

<sup>3</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتغنشتاين، مرجع سابق، ص 12.

والصدق في الفلسفة. استخدم فتجنشتين المنطق لتوضيح اللغة واهتم بطبيعة الثوابت المنطقية بدافع قوي من آراء فريج وراسل<sup>1</sup>.

## 2- المنهج العلمي في الفلسفة:

تأثر فتجنشتين من راسل بالعلوم الصورية مثل المنطق والرياضيات. اعتبر راسل أن الفلسفة ليست علمية بسبب مناهجها وطبيعة الموضوعات التي تناقشها. وبناءً على ذلك، إذا كان للعلم منهج دقيق يستخدمه للوصول إلى الحقائق، فإن الفلسفة تفنقر إلى هذا النوع من المنهج<sup>2</sup>.

ولقد اتبع فيتجنشتين استاذة راسل في أن الفلسفة ليست علمية هذا ما أكده في قوله: "وليس الفلسفة علماً من العلوم الطبيعية. وكلمة "فلسفة، يجب أن تعنى شيئاً إما أن يكون أعلى أو أدنى من العلوم الطبيعية، ولكن ليس على مستواها"<sup>3</sup>. إن راسل يصور المنهج العلمي في الفلسفة على أنه علوم صورية، وفي كتابه "النظرة العلمية" يتناول خصائص المنهج العلمي. يعتبر التحليل واحداً من هذه الخصائص، ولكن المنهج العلمي الذي يشير إليه راسل في الفلسفة ليس نفس المنهج العلمي المستخدم في العلوم الطبيعية. عندما يتحدث راسل عن المنهج العلمي في الفلسفة، فهو لا ينوي أن تكون الفلسفة علماً طبيعياً مثل الفيزياء أو الكيمياء<sup>4</sup>.

وبناءً على هذه الأسس، كان منهج التحليل المنطقي الذي وصفه راسل بأنه منهج علمي في الفلسفة، مرتبطاً بشكل وثيق مع ميتافيزيقا الذراتية المنطقية، بحيث يقول آير

<sup>1</sup> الوشوفون عبد النور، التواصلية في اللغة عند فتجنشتين، مرجع سابق، ص 32\_33.

<sup>2</sup> محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، دار المعارف، ط2، 1979، القاهرة، ص382.

<sup>3</sup> لودفيج فيتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص91.

<sup>4</sup> محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، مرجع سابق، ص 385.

## الفصل الأول: الخلفية الفلسفية واللسانية للمنهج اللغوي عند فيتغنشتاين

---

ayer أولئك الذين ليسوا ميتافيزيقيين محترفين مستعدون للاعتراف بأنهم لا يعرفون ما هو العقل فعليا"<sup>1</sup> بحيث أن هذا المنهج كان منهجا لتبرير ميتافيزيقا الذرية المنطقية.

---

london, 1971, , **the analytical Heritage**, macmillan and company, Ayer: Russell and moore<sup>1</sup>

المبحث الثاني : الأسس اللسانية

المطلب الأول : اللغة

لقد أثارَت مشكلة فهم طبيعة اللغة، بغض النظر عن تعريفها، اهتمام العديد من اللغويين والفلاسفة. بحيث من العسير صياغة تعريفا واحدا ودقيقا لها، وفي هذا نقدم بعض التعاريف اللغوية.

تعريف اللغة لغةً:

جاء في لسان العرب " لغا : اللغو واللغا: السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع"<sup>1</sup>. يُلاحظ على هذه الدلالة أنها تحمل طابعًا سلبيًا، حيث تحدّد اللغة عن طريق الإشارة إلى ما هو غير صحيح في الكلام .كما ورد في المعجم الفلسفي بأن اللغة هي " كل وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ وهي ضربان :طبيعية كبعض حركات الجسم والأصوات المهملة، ووصفية وهي مجموعة رموز أو إشارات أو ألفاظ متفق عليها لأداء المشاعر والأفكار"<sup>2</sup>.

نرى أن اللغة ليست مجرد إشارة لنقل الرسائل، بل تشمل أيضًا حركات الجسم التي تعبّر عن رسائل محددة. فعندما نلاحظ حركات الجسم، نستوعب الرسالة التي ترمز إليها. أما في موسوعة لالاند فاللغة هي " نظام تعبير لفظي عن الفكر يتضمن مصطلحا ونحوا محددتين ثابتتين نسبيا يشكلان مؤسسة اجتماعية مستديمة تفرض نفسها على سكان بلد وتظل شبه مستقلة عن إرادتهم الفردية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد الخامس عشر، دار صادر، ط 6، 1997، بيروت، لبنان، ص250.

<sup>2</sup> معجم اللغة العربية، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1979م، القاهرة، ص162.

<sup>3</sup> اندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد الأول، منشورات عويدات، ط 1، 1996م، بيروت، ص722.

يمكن ملاحظة على ما بينه لالاند بحيث أن اللغة بنية معرفية مغلقة، مستقلة عن ذوات الأفراد .

### التعريف الاصطلاحي للغة:

إن البحث عن تعريف شامل للغة هو أمر صعب ومعقد، حيث قام علماء اللغة والفلاسفة اللغويون بجهود كبيرة لاستيعاب هذا المصطلح وتحديد مفهومه بشكل مناسب. وفي هذا نجد :

السفسطائيون أوائل المهتمين باللغة، فبحثوا عن أصل اللغة ونشأتها، وتركزوا على الجوانب المنطقية وتركيب الجمل والعبارات. كانت اللغة هي المدخل الأساسي لتعليم العلوم الإنسانية في عصرهم.

بالنسبة لسقراط، كان مهتمًا بعلاقة المعاني والألفاظ، وأشار إلى أن اللغة هي محاكاة صوتية للشيء المحاكى. كما أشار إلى أنه يمكن التعبير عن الأشياء بوسائل أخرى مثل الإشارات والإيماءات وحركات الجسم.

أفلاطون أيضًا أظهر اهتمامًا باللغة وأكد على أهميتها في الوصول للمعرفة<sup>1</sup>.

كذلك أرسطو بحث في اللغة بحيث كان يعتبر اللغة خاصية إنسانية فريدة، يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات. تتميز اللغة بقدرتها على الاختزال إلى مقاطع معينة<sup>2</sup>.

أيضا وفقًا لإدوارد سابير تُعرف اللغة على أنها "وسيلة للتواصل الإنساني تهدف إلى نقل الأفكار والعواطف والرغبات بواسطة رموز محددة".

<sup>1</sup> سالمة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، مجلس الثقافة العام، 2008م، القاهرة، ص 29 \_ 30.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 30.

بينما تعرفها جوليا كرستيفا بأنها "المسار التواصلي للخطاب بين المرسل والمستقبل".

ويروي آدام شاف أن اللغة تعني "كل إنتاج لرموز ودلالات تؤدي وظيفة حقيقية في كل خطاب إنساني". وبالإضافة إلى ذلك، هي "الخاصية الإنسانية لإحداث التواصل الجنسي بين البشر عن طريق الرموز الصوتية"<sup>1</sup>.

أما من بين المفكرين العرب القدامى نجد أبو ناصر الفارابي (870\_950م) بحيث تتوجه نظرتة إلى مفهوم اللغة بتأكيد وجود علاقة ثنائية تربط بين اللغة والفكر. فاللغة والفكر يعتمدان على بعضهما البعض، حيث تسمح اللغة بالتعبير عن الأفكار وتجسيدها، وتمكننا من تجنب قصور وغموض اللغة العادية من خلال تحديد معاني الكلمات والعبارات التي نستخدمها ونتلفظ بها<sup>2</sup>. ومن أكثر المتأثرين بأراء الفارابي، العالم العربي أبو الفتح عثمان بن جني (322\_392 هـ) في كتابه "الخصائص" يعرف اللغة في باب القول عليها بأنها "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"<sup>3</sup>. فمن خلال التعريف الذي بينه ابن جني للغة فيامكاننا أن نحدد طبيعتها ووظيفتها الاجتماعية.

<sup>1</sup> بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، الجزائر، ص 31.

<sup>2</sup> سالمة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، مرجع سابق، ص 31.

<sup>3</sup> نفس المرجع، ص 31.

المطلب الثاني : علم الدلالة

الدلالة لغة:

"جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د. ل. ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري: (ت 538هـ) "دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ، وَهُوَ دَلِيلُ الْمَفَازَةِ وَهُمْ أَدْلَاؤُهَا، وَأَدَّلْتُ الطَّرِيقَ: اهْتَدَيْتُ إِلَيْهِ، وَالِدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ"<sup>1</sup>. بمعنى الإرشاد والتوجيه الذي يساعد الشخص على الوصول إلى وجهته. وكما ذكره الراغب الأصفهاني أن مصطلح (الدلالة) يجيء بكسر الدال ومعناه: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى ودلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود والحساب وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد"<sup>2</sup>. والمقصود هنا وسائل توصلنا إلى معرفة الأشياء، بحيث يشير إلى أن هذه الوسائل يمكن أن تكون مقصودة من قبل الشخص الذي يستخدمها لنقل معنى محدد، أو غير مقصودة .

كما ورد في لسان العرب لابن منظور (711 هـ) في مادة (دل) ما يلي: دَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَأَنْدَلَّ: سَدَّهُ إِلَيْهِ. وَالدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ. وقد دله على الطريق يدله دَلَالَةً وَدَلَالَةً وَدَلُولَةً، والفتح أعلى. والاسم: الدلالة والدلالة بالكسر والفتح، والدلولة والدليلي. قال سيبويه: والدليلي عِلْمُهُ بِالدَّلَالَةِ وَرُسُوحُهُ فِيهَا<sup>3</sup>.

جميع هذه المعاني تهدف إلى توجيهنا وإرشادنا نحو الطريق الصحيح وفهم جوانب الأمور.

<sup>1</sup> شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة، ثانية ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينية<sup>1</sup>، 2019 م، ص 01.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 2011م، بيروت، ص 152-153.

الدلالة اصطلاحاً:

إحدى التعاريف الاصطلاحية الأكثر شهرة هي تلك التي قدمتها المناطقة، وتؤكد على أن الدلالة تعني فهم أمر من خلال أمر آخر يشير إليه. ومن بين هذه التعاريف تقدم ابن سينا (ت 428 هـ) بتعريفه القائل: " دلالة اللفظ تعني أن يتشكل في الخيال اسم ويتشكل في النفس معنى، فيعرف الإنسان أن هذا الصوت يعني هذا المفهوم، فكما سمعه الإنسان بواسطة حاسة السمع، استشعرت نفسه المعنى المقصود<sup>1</sup>.

وقد جاء أبو هلال العسكري من اللغويين، في كتاب الفروق اللغوية بحيث ميز بين مجموعة من الجمل:

"أن الدلالة تكون على أربعة أوجه : أحدها ما يمكن أن يُستدل به، قصد فاعله ذلك أو لم يقصد، والثاني - العبارة عن الدلالة يقال للمسئول : أعدد لالتك . والثالث - الشبهة يقال : دلالة المخالف كذا أي : شبهته والرابع - الأمارات يقول الفقهاء : الدلالة من القياس كذا ، والدليل فاعل الدلالة"<sup>2</sup>

إذا الدلالة بنظره مكونة من : القصد المقصود أو غير المقصود، إعادة الدلالة، الشبهة، والأمارات.

كما يعرف علم الدلالة اصطلاحاً هو علم خاص يهتم بدراسة المعنى بشكل أساسي، ويتضمن العديد من القضايا والفروع المرتبطة به. يتناول علم الدلالة دراسة الرموز اللغوية، مثل الكلمات والعبارات والتراكيب، والرموز غير اللغوية مثل العلامات والإشارات الدلالية.

<sup>1</sup> شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة، مرجع سابق، ص 02.

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، 1997م، القاهرة- مصر، ص 68.

يهتم علم الدلالة بتحليل جميع الرموز التي يتم تقديمها له، بهدف استكشاف المعاني المقصودة وغير المقصودة<sup>1</sup>.

وإذا كانت الدلالة، هي اللفظ أول العلامة التي تشير إلى شيء آخر، فلقد كان المدلول هو المعنى الذي يتم توصيله عبر الدلالة<sup>2</sup>. إذ يعرف المدلول في كتاب لودفيج فيتغنشتاين تحقيقات فلسفية " «يعلق ل. ف. على لفظة مدلول» بالرجوع إلى أصلها في الألمانية يقول: «لفظة مدلول Bedeutung» أصلها في الألمانية من deuten أي يشير. ويقول معلقاً على استعماله هذه اللفظة إنه أخذها من فلسفة اللغة البدائية<sup>3</sup>. هذا يعني أن مصطلح "مدلول" أنه يشير إلى المعاني أو الدلالات المتصلة بكلمة أو جملة ما.

لا يمكن القول إن تصور فيتغنشتاين للمعنى هو تعميم دقيق، كما أشار هاليت وسافينيي. فبالرغم من أن فيتغنشتاين ميّز بين معنى (Sinn) للفظ ومدلول (Bedeutung) للجملة أو القضية، إلا أنه استخدم أيضاً مصطلح "الدلالة" عندما تحدث عن الجملة هذا يشير إلى أن تصوره للمعنى ليس بالضرورة منسجماً تماماً، إذ يبدو أنه لم يطبق هذا التمييز بشكل ثابت. بالإضافة إلى ذلك فإن تصور فيتغنشتاين للمعنى لا يشمل العبارات والتراكيب ومجموعات الألفاظ التي تُعامل بشكل غير منتظم. وبالتالي فإن هذا التصور لا يمثل حدود العناصر التي يمكن تأويلها بشكل كامل وعليه فإن تعميم هاليت وسافينيي حول تصور فيتغنشتاين للمعنى، على الرغم من صحته إلى حد كبير، لا يمكن

<sup>1</sup> حيزية كروش، علم الدلالة : الماهية والموضوع، العدد الثالث، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، سبتمبر 2021م.

<sup>2</sup> مرتضى جمال الدين، اكتشاف العلاقة بين الدال والمدلول، 2023/08/01، تاريخ الإطلاع : 29/03/2024 <https://mail.almerja.com/reading.php?idm=208324>

<sup>3</sup> لودفيج فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، تر: عبد الرزاق بنّور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2007م، بيروت، ص77.

قبوله بشكل مطلق. فهناك بعض الاستثناءات والتناقضات في استخدام فيتغنشتاين لمصطلحات المعنى والدلالة<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: النحو

لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد وثابت للنحو، بحيث لكل واحد منهم تعريفه الخاص للنحو وقد نجد من بينهم : ما جاء به ابن جني في كتابه "الخصائص" إذ يقول :  
"هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوًا كقولك: قصدت قصدًا"<sup>2</sup>.

يعتبر ابن جني أن النحو يهدف إلى محاكاة العرب في طريقة كلامهم، بهدف تجنب الحن، وتمكين المتحدث من أن يتحدث بنفس الفصاحة وسلامة اللغة التي يتحدث بها العرب. وبالتالي، يعتبر علم النحو هو العلم الذي يضع القواعد التي تحقق هذين الهدفين<sup>3</sup>.  
لم يتوافق النحاة وعلماء اللغة على تعاريف متنوعة للنحو، حيث يمتلك كل منهم تعريفه الخاص الذي يعكس تفاوت وجهات النظر. تختلف هذه التعاريف بسبب تحديد نطاق القواعد النحوية. يرى بعض الباحثين أن النحو يشمل جوانب متعددة من اللغة، بينما يقتصر آخرون على تنظيم نهايات الكلمات وفهم بنيتها وأصولها وتصرفها<sup>4</sup>.

النحو عند فيتغنشتاين: لقد أسس فيتغنشتاين مفهومًا جوهريًا في النحو بعد مرحلة مصنف منطقي فلسفي، حيث جعله محورًا أساسيًا في تكوينه الفلسفية الجديدة. هذا الاهتمام

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 81\_82.

<sup>2</sup> ابن جني، محمد علي النجار، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ط4، (د:ت)، مصر، ص 35.

<sup>3</sup> عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف، مكتبة منيمنة، ط1، 2000، بيروت، ص 27.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 27.

بالنحو وصل إلى درجة أن بعض النقاد يشير إلى تحول نحوي يمثل المرحلة الثانية. ومع ذلك يجب التفريق بين نحو النحاة التقليدي واستخدامات فيتغنشتين، حيث نادرًا ما يتناول فيتغنشتين مفهوم النحو بالمعنى الشامل، بل يستخدمه بشكل محدد وغالبًا ما يرتبط بعلم الدلالة بشكل فضفاض<sup>1</sup>.

يرتبط النحو عند فيتغنشتين بمفاهيم مثل "قواعد" و"لغة لغوية"، حيث يعتبر النظام الحبل الذي يربط بين عناصر اللغة. حيث يؤكد فيتغنشتين على أهمية النظام في تحديد معاني الجمل والعلاقات بين الأجزاء. يرى أن النظام يحدد وجود الأجزاء، وهذا يمتد لجميع مستويات الوصف الفلسفي، مع التركيز على آليات اكتساب المعرفة واليقين. النحو يصبح محورًا للمقاربة الفلسفية، حيث يعبر عن جوهر الأشياء ويمثل الانتظام بين قواعد اللعبة وقواعد استعمال اللغة، مما يجعل كلمة تأخذ معناها فقط في سياق الاستعمال اللغوي<sup>2</sup>.

كذلك أحد جوانب أهمية النحو للمعنى هو كيفية تهيئة الظروف للتحدث عن العالم، حيث توجه القواعد النحوية كلامنا كما توجه الأنهار مجراها. يوضح فيتغنشتين في كتابه "النحو الفلسفي" أن النحو لا يحكم صدق أو كذب كلامنا، بل يوفر الإطار لتقييم صحة مقولاتنا بالمقارنة مع الواقع<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> فيتغنشتاين لودفيك، تحقيقات فلسفية، مرجع سابق، ص 70\_71.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 73\_74.

<sup>3</sup> جورج ريسلي، ترجمة: مصطفى جليل، النحو واللغة والواقع (كيف ترتبط بعض أفكار فيتغنشتاين المتأخر حول اللغة بالواقع)، 2019/09/17، تاريخ الاطلاع: 2024\_03\_17

<https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88%D8%8C-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%8C-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%B7-%D8%A8%D8%B9%D8%B6/>

وبهذا يتضح لنا أن النحو يمثل الانتظام بين قواعد اللعبة وقواعد استعمال اللغة، مما يجعل كلمة تأخذ معناها فقط في سياق الاستعمال اللغوي.

### المطلب الرابع : الألعاب اللغوية

إن فيتغنشتاين لا يقدم لنا تعريفاً شاملاً ودقيقاً لما يقصده بمصطلح اللعبة اللغوية. ما يمكننا فهمه هو أن الحديث عن اللغة يتضمن البحث في التشكيلات اللغوية، أو الألعاب اللغوية، حيث تُستخدم الألفاظ أو العبارات المختلفة وفقاً لنظام نحوي معين. " من أقوال فيتغنشتاين التي لها سحرها وجاذبيتها أن اللغة لعبة game... كسائر أنواع اللعب التي يلعبها الناس في أوقات فراغهم. ولم يعط معنى محدداً لكلمة "لعبة هنا بطريق مباشر ويفقد المعنى وضوحه في غمرة الأمثلة والتشبيهات والاستطرادات التي يوردها فيتغنشتاين (...). فإذا بحثنا في هذه الأنواع لنرى صفة واحدة مشتركة بينها جميعاً مما يجعلنا نعطيها جميعاً اسماً واحداً وهو لعبة"<sup>1</sup>.

إذاً يتضح لنا أن في ألعاب اللغة التي يستخدمها فيتغنشتاين، تتميز بأنها تعتمد على الرموز والكلمات للتعبير، مما يبرز أهمية اللغة في تكوين الجمل والالتزام بالقواعد اللغوية. تلك الألعاب تعزز الفهم والتعبير الدقيق، وتسعى لاكتشاف أساليب جديدة في التحدث. بالإضافة، تتنوع هذه الألعاب في أشكالها، مما يجعلها تفتقر إلى موضوع محدد أو تعريف واضح، مما يجعلها تحمل معانٍ متعددة متنوعة. وبذلك يكون فيتغنشتاين يوضح لنا مصطلح ألعاب اللغة هو إبراز حقيقة أن تتحدث اللغة هو جزء من نشاط أو أسلوب حياة أنه صورة الحياة<sup>2</sup> وبذلك تتجلى اللغة في سياقات وأشكال متنوعة. ومن بين هذه الأشكال، تبرز بعض اللغات البسيطة والأساسية التي يعتمد عليها الأطفال في مرحلة بداية تعلمهم للكلام. يوضح الاستخدام اليومي للغة في التواصل بين الأفراد، سواء بإصدار الأوامر، الانصياع لها،

<sup>1</sup> محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، 1985م، بيروت، ص 54.

<sup>2</sup> فيتغنشتاين لودفيك، تحقيقات فلسفية، مصدر سابق، ص 159.

ووصف الأشياء أو قياسها. كما يشمل التعبير عن الافتراضات، اختبارها، وابتكار الأفكار، بالإضافة إلى الرقص، التمثيل، والتعبير عن الامتتان والتضرع. تشمل اللغة أيضاً حل المسائل الرياضية وترجمة النصوص بين اللغات<sup>1</sup>.

ولقد وظف فيتغنشتاين مجموعة من الألعاب كأمثلة لتوضيح أوجه التشابه بين اللغة واللعبة. بدأ بالألعاب ذات قواعد صارمة ودقيقة، كلعبة الشطرنج، ليبين أن السؤال الذي ينبغي أن يسأل عن اللفظ هو نفسه السؤال الذي يسأل عن قطعة الشطرنج. وهكذا انتقل تدريجياً من نسق (الرسالة) إلى نسق (البحوث) بطريقة سلسلة دون إحداث قطيعة جذرية مباشرة وبدفعة واحدة<sup>2</sup>.

تتشترك الألعاب اللغوية في سمات مشتركة تظهر في بعضها وتختفي في البعض الآخر. على سبيل المثال يقول فيتغنشتاين: عند النظر إلى ألعاب الرقعة، نجد بعض القرابة مع ألعاب أخرى، ولكن هناك أيضاً اختلافات وبالمثل، عند النظر إلى ألعاب الورق، نجد تطابقاً كبيراً مع ألعاب الرقعة، لكن بعض السمات المشتركة قد تختلف وتظهر سمات جديدة. وبالتالي، يمكننا القول إن هناك مشابهاً عائلية بين هذه الألعاب، حيث تنتمي جميعها إلى عائلة لغوية واحدة. وبنفس الطريقة، يمكننا أيضاً أن نقول أنه مثلما تكون الألعاب عائلة، فإن الاستخدامات المختلفة لنفس التعبير تكون أيضاً عائلة لغوية<sup>3</sup>.

إذا يتضح لنا من وجهة نظر فيتغنشتاين أنه يعتبر النشاط البشري بغض النظر عن شكله أو مجاله، نشاطاً قائماً على اللغة، والتي تُمارَس وفق قواعد محددة. فمعنى الكلمة لا يكمن في ذاتها، بل في استخدامها، وهذا الاستخدام يخضع لقواعد اللغة. هذه القواعد ليست ثابتة أو عالمية، بل تتغير تبعاً للسياق.

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص 137.

<sup>2</sup> فيتغنشتاين لودفيك، بحوث فلسفية، مصدر سابق، ص 57.

<sup>3</sup> مها أحمد السمهوري، اللغة والمعنى عند فيتغنشتاين، المجلد 9، العدد 3، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، 2016، الأردن، ص 363.

يتضح من خلال الفصل السابق أن مسار حياة لودفيغ فيتغنشتاين كان حافلاً بالأحداث المهمة التي ساهمت في تشكيل فكره الفلسفي. كما كان لأفكاره وتوجهات كل من فريجه وراسل تأثير بالغ على فيتغنشتاين، حيث ترك فريجه بصمة واضحة في مجالي المنطق والفلسفة. في المقابل ترك راسل أثرًا في التوجه الفكري لفيتغنشتاين من خلال التحليل المنطقي الرياضي، والذي سيظهر لاحقًا في منهج فيتغنشتاين. بالإضافة إلى ذلك، تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم المفاهيم اللسانية التي ستكون محل ملاحظة خاصة في المرحلة اللغوية الثانية لفيتغنشتاين.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

المبحث الأول: ضبط مفهوم التحليل

المطلب 1: التحليل لغة واصطلاحا

المطلب 2: المنهج التحليلي

المطلب 3: التحليل عند فيتجنشتين

المبحث الثاني: من التحليل المنطقي إلى التحليل اللغوي

المطلب 1: التحليل الذري

المطلب 2: الذرية المنطقية لراسل و فيتجنشتين

المطلب 3: طريقة وأدوات التحليل المنطقي

المطلب 4: أسباب الانتقال إلى التحليل اللغوي

المبحث الثالث: التحليل اللغوي وقواعده

المطلب 1: التحليل اللغوي

المطلب 2: اللغة والتحليل العلاجي

المطلب 3: أدوات وقواعد التحليل اللغوي

المطلب 4: المعنى في السياق

## تمهيد:

تعد اللغة أداة لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها، فهي ضرورة ملازمة له. من دونها لا نستطيع التعبير عن أفكارنا، واحتياجاتنا المادية مما يجعلها ضرورة لا غنى عنها. في "الفلسفة المعاصرة"، يُعتبر "التحليل اللغوي" أحد المناهج الرئيسية التي تُسلط الضوء على أهمية اللغة وتأثيرها على الفكر والمعرفة الإنسانية، يركز على دراسة اللغة وبنيتها النحوية والدلالية، بهدف فهم كيفية استخدام اللغة في التعبير عن الأفكار والمفاهيم الفلسفية. ولعل هذا ما دفع الفيلسوف النمساوي المعاصر لودفيغ فيتجنشتاين (Ludwig Wittgenstein) إلى إتباع أستاذه برتراند راسل (Bertrand Russell) وتبنيه "منهج التحليل المنطقي"، إلى أنه بعد ذلك أحدث تحولاً في ابتكاره وإبداعه منهجاً جديداً (التحليل اللغوي).

لذا فالإشكال الذي يطرح نفسه علينا هو كالتالي:

- كيف كان التحليل المنطقي الذي تبناه فيتجنشتاين مع أستاذه راسل؟
- وماهي أسباب الانعطاف اللغوي وتبني فيتجنشتاين رؤية جديدة للغة؟
- وماهي طبيعة منهجه اللغوي؟

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

المبحث الأول: ضبط مفهوم التحليل

المطلب الأول: التحليل لغة واصطلاحاً

التحليل لغة :

لقد ورد في مادة "حلل" من كتاب العين للخليل ما نصه: « وتقول: حللت العقدة أحلها حلاً إذا فتحتها فاتحلت.»<sup>1</sup> كما عرفه أيضا ابن فارس بقوله: « وأصلها كلها عندي فتح الشيء لا يشد عنه شيء. يقال: حللت العقد أحلها حلاً، ويقول العرب: يا عاقد اذكر حلاً.»<sup>2</sup> بناءً على هذا يمكن القول إن التحليل هو صياغة اصطلاحية لمفهوم "حلل". لفهم هذه الصياغة بشكل دقيق، يجب دمج الجوانب اللغوية والاصطلاحية للمصطلح، مما يتيح لنا إدراك المعنى المتخصص والمحدد الذي يحمله.

التحليل اصطلاحاً:

التحليل عكس التركيب وهو إرجاع الكل إلى أجزائه<sup>3</sup>. بحيث المقصود هو أن التحليل يتضمن إزالة العناصر المكونة لشيء وتفكيكها إلى عناصر أصغر، أي طريقة للفهم الداخلي للأشياء والمعقدة. في الاصطلاح يتعلق الأمر بتوجيه الانتباه إلى تصور معين ثم تحليله لاكتشاف تفاصيل وعناصر أخرى تتكون منها. يتم ذلك عن طريق اتخاذ الفكرة الأولية وتفكيكها إلى تصورات فرعية متعددة. وفي هذه العملية، يتم جمع وإحصاء جميع المعاني والمفاهيم التي يمكن أن يعبر عنها اللفظ المستخدم. وفي النهاية، يتم محاولة التركيز على الخاصية المشتركة بين هذه التصورات المختلفة التي تتكون منها الفكرة الأصلية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط 1، 2003م، بيروت - لبنان، ص 349.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، (د:ب)، ص 14.

<sup>3</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، 1982م، بيروت، ص 239.

<sup>4</sup> محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، 1977م، (د:ب)، ص 91.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

يمكن أن يتم تفسير هذه العملية كما يلي: عندما يتم توجيه الانتباه إلى تصور معين، يتم تحليله لاكتشاف تفاصيله وعناصره المكونة. ويتم ذلك عن طريق تفكيك الفكرة الأولية إلى تصورات فرعية متعددة تتشابه وتتوحد في المعاني والمفاهيم التي يمكن أن تعبر عنها. ومن خلال جمع وإحصاء هذه التصورات المختلفة، يتم التركيز على الخاصية المشتركة بينها والتي تشكل الفكرة الأصلية.

### المطلب الثاني : المنهج التحليلي

يعتبر منهج التحليل أداة أساسية في التفكير الفلسفي تاريخياً، حيث يساعد الفيلسوف على استكشاف وفهم المفاهيم والأفكار الفلسفية بشكل أعمق وأكثر دقة. تُصوّر لنا محاورات أفلاطون سقراط كمؤسس لهذا المنهج، وخاصة القسمة الثنائية الأفلاطونية التي تظهر في محاورات السفسطائي وبارمنيدس والسياسي. من خلال هذه القسمة، يتطور منهج التحليل والتركيب، مما يجعل الفكر أكثر توجيهاً ويسمح بتحقيق الدقة والوضوح، كما يُعد أساساً للبرهنة من خلال حذف العناصر الزائدة والغريبة، وهو الاختزال المعروف حديثاً في الفلسفة بنصل أوكام\*.

بعد أفلاطون، يستخدم أرسطو التحليل في سياقات متعددة، خصوصاً في نظريته المنطقية، حيث يهتم في "التحليلات الأولى" بتحليل القياس إلى قضاياها الأساسية، وفي "التحليلات الثانية" بتحليل البرهان إلى عناصره البسيطة<sup>1</sup>. إذ أن استخدام المنهج التحليلي يساعد في جعل الفكر أكثر توجيهاً وتحقيق الدقة والوضوح. تتمثل القيمة الأساسية للمنهج التحليلي في قدرته على تبسيط الظواهر والحقائق المعقدة إلى مبادئ أو أسس معرفية أكثر بساطة.

\*أوكام: نسبة إلى وليام الأوكامي (1287-1347) William d'Ockham فيلسوف انجليزي ذو نزعة اسمية تجريبية.

<sup>1</sup> قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين و التداولية مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس، رسالة دكتوراه، 2014\_2015م، جامعة محمد بن أحمد - وهران 2، ص 05.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

يمكن رؤية ذلك في أمثلة مثل تحليل ديكارت الذي يصل إلى الأفكار البديهية والرياضية الواضحة التي يدركها العقل، وكذلك في تحليل دافيد هيوم وجون لوك الذي يصل إلى مجموعة من الانطباعات الحسية. بالنسبة لسبينوزا، ينتهي التحليل بوصولنا إلى مجموعة من العناصر البسيطة التي يتم بناء الكون عليها<sup>1</sup>. ولقد اهتم الفلاسفة المعاصرون بشكل كبير بالتحليل، انطلاقاً من فكرة أن التحليل يساعدنا على تجنب اللبس الذي قد يحدث نتيجة سوء استخدام القوالب المعرفية لأفكارنا، وذلك من خلال إزالة الغموض. ومن بين هؤلاء الفلاسفة المعاصرين الذين اعتمدوا التحليل منهاجاً هم: جورج مور، الرائد الأول في حركة التحليل في الفلسفة الإنجليزية المعاصرة، اهتم بشكل كبير بعملية التحليل. كان يركز في أغلب الأحيان على دراسة اللغة التي يستخدمها لتوضيح وتحليل أفكاره وقضاياها<sup>2</sup>.

بالنسبة لمور، التحليل يعني الانتقال من فكرة معقدة إلى فكرة أبسط وأكثر وضوحاً، وليس مجرد ترجمة لفظية من لغة إلى أخرى. كان يقوم بتحليل بعض القضايا والتصورات لتوضيح معانيها<sup>3</sup>. وبالتالي تحليل مور يهدف إلى إيضاح المعاني والأفكار الغامضة وتبسيط القضايا والأشياء المعقدة. أما بالنسبة لبرتراند راسل فقد تبع مور في منهجه التحليلي، ووجد اتفاقاً بينهما في أن التحليل يعد منهجاً وموضوعاً لتبسيط الأفكار والمعاني المعقدة. يساهم التحليل بشكل فعال في حل المشكلات الفلسفية، وقد استخدم راسل هذا النهج في العديد من المسائل الفلسفية المرتبطة بالرياضيات<sup>4</sup>. "والتحليل المنطقي عند راسل هو عملية ذهنية نضطلع بها حين نحاول توضيح التصورات والعبارات، سواء في مضمار العلم أم في مضمار الفلسفة أم في مضمار الحس المشترك، من أجل العمل على إزالة ما فيها من مظاهر الغموض والالتباس. وربما كان في الإمكان الوصول إلى مثل هذه النتيجة عن طريق ترجمة

<sup>1</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> سالمه صالح فرج، طبيعة العلاقة بين الفكر واللغة، مرجع سابق، ص 97.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 98.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتغنشتين

التصورات والعبارات إلى لغة مثالية، تكفل لنا الغاية المنشودة من وراء التحليل.<sup>1</sup> بحيث يتم استخدام التحليل المنطقي في مجالات مختلفة مثل العلم والفلسفة... إلخ، الهدف من التحليل المنطقي هو إزالة الغموض من الأفكار والعبارات لتحقيق فهم أفضل. راسل في رؤيته يربط التحليل بالتوضيح، حيث يرى أن تحليل اللغة يعكس تحليل العالم. يعتبر العالم مجموعة من الوقائع بينما اللغة تحتوي على عبارات ومسائل، وكل منها يمكن تفكيكها إلى وحدات بسيطة. ولضمان صدق المسائل المعقدة، يجب تجزئتها أو تفكيكها إلى وحداتها الأساسية التي تشكل أساس تلك المسائل.<sup>2</sup> يسعى المنهج التحليلي على تحليل المصطلحات والتعابير مما يسمح بفهم أعمق للمسائل المطروحة وبالتالي تقديم إجابات دقيقة وشاملة. بمعنى أنها "من أجل ذلك يصار إلى تحليل العبارات المركبة وردها إلى عناصر أكثر سهولة وأكثر تأسيساً. كما يصار إلى فحص دلالات المفاهيم والقضايا هذا إلى جانب تفحص مضمون النص الذي استخدمت فيه. يهدف التحليل إلى البحث عن أسس البرهان وعن تحديد شكل صلاحيته"<sup>3</sup>.

"ومن أجل القيام بهذه المهمة الجديدة للفلسفة، وجد رواد التحليل المعاصر أن هناك أداة فعالة ونموذجية هي المنطق الرمزي أو الرياضي المعاصر، فمفاهيمه وقواعده التي تتميز بالدقة والصرامة كفيلة بتخليص اللغة مما فيها من غموض"<sup>4</sup>. وبالتالي إن فلاسفة التحليل المعاصر اعتمدوا على المنطق الرمزي الرياضي كأداة لتنقية اللغة وتحديد معانيها بدقة، وذلك في إطار المهمة الجديدة التي تهدف إليها الفلسفة في هذا السياق بحيث المنطق الرمزي يوفر الأدوات الضرورية لتحقيق هذا الهدف.

<sup>1</sup> زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، (د: ت)، القاهرة، ص 219.

<sup>2</sup> سالمه صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والواقع، مرجع سابق، ص 98.

<sup>3</sup> كونزمان بيتر وآخرون، أطلس الفلسفة - DTV، ترجمة: جورج كتورة المكتبة الشرقية، ط1، 2001م، بيروت، ص 219.

<sup>4</sup> قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين و التداولية مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس، مرجع سابق، ص 08.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتغنشتين

### المطلب 3 : التحليل عند فيتغنشتين

يشكل مفهوم التحليل جانباً بارزاً في فلسفته، إذ كان اهتمامه بالتحليل واضحاً في كل من فلسفته الأولى والمتأخرة. لقد كان التحليل هدفاً يسعى إليه باستمرار في مختلف مراحل فلسفته، وقد تميزت فلسفته بكونها فلسفة تحليلية للغة، بحيث يتضح هذا الاهتمام من خلال قوله في كتابه "رسالة منطقية فلسفية" بأن "الفلسفة كلها عبارة عن نقد للغة"<sup>1</sup>. بحيث يسلط الضوء أن التحليل كان محورياً في فلسفة فيتغنشتين طوال حياته الفكرية، مما يعكس رؤيته بأن فهم اللغة وتحليلها هو مفتاح حل العديد من المشكلات الفلسفية. وقد ينصب اهتمامه في فيتغنشتين بمنهج التحليل إلى القول بأن "الفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة"<sup>2</sup> أي أن اللغة كمفتاح لفهم الفلسفة بحيث يعتبر فيتغنشتين أن اللغة هي الأداة الرئيسية التي نستخدمها للتعبير عن أفكارنا وتصوراتنا للعالم.

وبالتالي فإن تحليل اللغة يعني فحص كيفية استخدام الكلمات والجمل في سياقات معينة وكيفية تشكل المعاني. وقد يرى أيضاً أن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فهي ليست مجرد نظرية بل هي نشاط عملي. لذا، يتألف العمل الفلسفي أساساً من توضيحات، ولا تتمثل نتيجة الفلسفة في مجموعة من القضايا الفلسفية، بل في توضيح تلك القضايا. يجب أن تهدف الفلسفة إلى توضيح وتحديد الأفكار بدقة، وإلا ستبقى هذه الأفكار غامضة ومبهمه<sup>3</sup> أظهر استخدام التحليل أن العديد من القضايا التي اعتبرها الفلاسفة مشاكل تحتاج إلى حلول ليست في الواقع سوى نتيجة لسوء استخدام اللغة. وبالتالي، فإن العبارات التي استخدمتها الفلسفة التقليدية قبل الفلسفة التحليلية هي عبارات زائفة ومضللة،<sup>4</sup> وهذا ما أكده فيتغنشتين بقوله: "ولا عجب إذا عرفنا أن أعرق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات

<sup>1</sup> سالمه صالح فرج الله، طبيعة العلاقة بين اللغة والواقع، مرجع سابق، ص 103.

<sup>2</sup> لدفيج فيتغنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص 83.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 91.

<sup>4</sup> قادري عبد الرحمان، فيتغنشتين و التداولية مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس، مرجع سابق، ص 09.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

على الإطلاق<sup>1</sup>. منهج فيتغنشتاين التحليلي في فلسفته الأولى كان قريباً من منهج أستاذه برتراند راسل، والفكرة التي طرحها موريس مور بأن الوظيفة الأساسية للفلسفة هي "التحليل التدريجي والتفصيلي ونقد وتوضيح الأفكار الغامضة"، وقد لوحظ التحول الذي طرأ على منهج التحليل المنطقي، حيث أصبح هدفاً بحد ذاته أكثر من كونه وسيلة. فلم يعد الاهتمام ينصب على النتائج المحصلة، بقدر ما أصبح الاهتمام منصباً على الطريقة المتبعة<sup>2</sup> في منهج فيتغنشتاين التحليلي يتقارب مع منهج أستاذه برتراند راسل، وفكرة مور بتحليل ونقد الأفكار.

يظهر تحول في التحليل المنطقي حيث أصبح الاهتمام بالطريقة أكثر أهمية من النتائج. "بالإضافة إلى تحليل اللغة والفكر سلك فيتجنشتين طريقة التحليل هذه في معرفة حقائق العالم أيضاً على اعتبار أن اللغة ماهي إلا رموز لفظية تترجم كل الأفكار التي تدور في أذهانها"<sup>3</sup>. والملاحظ أن هذه الفكرة لفيتجنشتين تختلف مع الفلسفة التقليدية التي ترى اللغة كوسيلة لوصف الواقع الخارجي. فهو يرى أن اللغة هي فقط أداة لتواصل الأفكار الداخلية، وليس لها قيمة حقيقية في حد ذاتها. هذا الموقف مرتبط بفكرته بأن الفلسفة يجب أن تكون عملية تحليلية بدلاً من تفسيرية. حيث أن فيتجنشتاين يؤكد على ضرورة النظر إلى اللغة كوسيلة لتواصل الأفكار، وليس كأداة لوصف الواقع.

<sup>1</sup> لودفيغ فيتجنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص 83.

<sup>2</sup> قادري عبد الرحمان بدوي، فيتغنشتاين و التداولية مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس، مرجع سابق، ص 09.

<sup>3</sup> سالمة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، مرجع سابق، ص 104.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتغنشتين

المبحث الثاني: من التحليل المنطقي إلى التحليل اللغوي

### المطلب الأول: التحليل الذري

"إن التحليل في النظرية المنطقية يستند إلى نظرة ميتافيزيقية إلى العالم إذ يرى فتغنشتاين أن العالم يتألف من وقائع تقبل التحليل إلى وقائع بسيطة، وإن اللغة هي مجموعة قضايا تقبل التحليل بدورها إلى قضايا بسيطة، حيث تكون صورها المنطقية دليلاً جيداً لفهم الصور المنطقية للوقائع المقابلة لها"<sup>1</sup>. يرى فتغنشتاين أن اللغة تعبر عن هذه الحقائق من خلال قضايا (جمل أو عبارات) يمكن تحليلها بدورها إلى قضايا أبسط؛ أي الطريقة التي تُنظم بها القضايا بشكل منطقي بحيث تعكس الصور المنطقية للحقائق في العالم. هذا يعني أن فهم بنية اللغة يمكن أن يساعدنا في فهم بنية الواقع. وفي هذا السياق يتم تقديم الجزء الأول من الرسالة مباشرة بما يلي: يتكون العالم من وقائع أولية، وتشكل اللغة مجموعة معقدة من القضايا الأولية التي تتواجه مع تلك الوقائع الأولية. ويعبر الفكر عن هذه الوقائع من خلال اللغة<sup>2</sup>. نلاحظ هنا قدرة التحليل المنطقي في الفلسفة على كشف الأفكار والقضايا بصورة دقيقة وصحيحة، إذ أن التحليل المنطقي يعرض صورة واضحة ومفهومة لهذه الأفكار.

ويشير فتغنشتاين إلى أن ما لا يمكن تحليله بطريقة منطقية لا يستحق إلا الاهتمام أو النقاش، حيث يكون خالياً من المعنى الواضح. تحدد قيمة الصدق في العلاقة بين القضايا الأولية والوقائع الذرية معنى كل منهما. فإذا قلت مثلاً: "أ ع ب، القلم على يمين الكتاب"، وتبين أن القضية صادقة، فهذا يعني وجود واقع خارجي يقابلها. أما إذا كان القلم على يسار الكتاب، فتصبح القضية كاذبة لعدم وجود واقعة متحققة تقابل هذه القضية الأولية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتغنشتاين، مرجع سابق، ص 118.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 119.

<sup>3</sup> بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، الجزائر، ص 115 - 114.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

الفلسفة وقضايا اللغة



شكل رقم (02) يوضح تصور فيتجنشتين للعلاقة بين القضية الأولية والواقعة الذرية.

1

انطلاقاً مما سبق، فإن القضية لا تثبت شيئاً إلا إذا كانت تعبيراً دقيقاً عن الواقع الخارجي. هذا هو جوهر النظرية التصويرية للغة، التي تنص على أن شرط حمل اللغة للمعنى - بوصفها مجموعة من القضايا المكونة من قضايا أولية - يعتمد على التعبير الصحيح عن الواقع الخارجي. تتجلى هذه النظرية خصوصاً في العلاقة بين الأسماء التي تتكون منها القضايا الأولية والأشياء التي تشكل الواقعة؛ فكل اسم يقابله شيء معين، وترتبط الأسماء ببعضها البعض لتكون رسماً حياً واحداً يمثل الواقعة الذرية<sup>2</sup>. إذا تعتبر الذرية المنطقية عند فيتجنشتين تقوم على فكرة أن العالم يتكون من حقائق ذرية بسيطة تُعبر عنها جمل ذرية، هذه الجمل تمثل الواقع بدقة وتحدد العلاقات المنطقية بين المكونات الأساسية للواقع، بحيث أن الهدف منها هو توضيح حدود اللغة والفكر من خلال تحليل البنية المنطقية للجمل.

### المطلب الثاني: الذرية المنطقية عند راسل وفيتجنشتين

في التحليل الذري المنطقي عند راسل وفينغنشتاين، اتخذ نهجاً ردياً (reductionist) يتمثل في تفكيك القضايا المركبة والوقائع المركبة إلى عناصرها البسيطة، وهي القضايا البسيطة والوقائع البسيطة على التوالي. يهدف هذا التحليل في نهايته إلى الكشف عن

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 114.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

العنصر المشترك بين القضية البسيطة والواقعة البسيطة المقابلة لها، وهو الصورة المنطقية<sup>1</sup>. "ينسب فيتجنشتين خاصية الثبات للأشياء، يؤكد أن البناء الذي قوامه أشياء مترابطة على نحو معين أي الواقعة الذرية، متغير وغير ثابت."<sup>2</sup> يعني ذلك أن الأشياء تتغير وتتحول بشكل دائم وليس لها ثبات في الشكل أو الوجود. وترتبط هذه النقطة لفيتجنشتين أيضًا بفكرة راسل عن الوقائع، حيث يجب أن تحتوي الواقعة التي يتحدث عنها سقراط وأفلاطون على ثلاثة مكونات، سقراط وأفلاطون، والعلاقة بينهما "يحب". يمكن أن تتغير هذه الواقعة لتصبح أفلاطون يحب سقراط، مما يعني تغير المكونات وتشكيل واقعة جديدة مختلفة. هذا التغير يعود جذوره إلى فكرة الموضع، حيث يحتل كل مكون موضعه المنطقي في الواقعة<sup>3</sup>. ويمكن أن نوضح هذه الصورة بالرسم التالي: سقراط يحب أفلاطون (أ - يحب - ب) أفلاطون يحب سقراط (ب - يحب - أ) "إذا رمزنا للعلاقة يحب بالرمز (ع) فإن صورة الواقعة الأولى تصبح أ ع ب والسهم هنا يشير إلى أن الواقعة تتجه من أ إلى ب، على حين أن صورة الواقعة الثانية تصبح ب ع أ أو أ ع ب"<sup>4</sup>. هنا يتبين لنا أن تغير توجه العلاقة بين العناصر يشير إلى تعديل في الاتجاه الذي تسلكه العلاقة بين العناصر المختلفة. على سبيل المثال، عندما يتغير توجه العلاقة من أ إلى ب، ثم يتغير ليصبح ب ع أ، يعني ذلك تحول الديناميكية بين العناصر ونقصد هنا تغير في الطريقة التي يتفاعل بها هذه العناصر مع بعضها البعض.

إن برتراند راسل وفيتجنشتين رأوا أن اللغة التي نتداولها في الحياة اليومية لا تتألف من قضايا ذرية بسيطة، بل هي لغة معقدة وغامضة في كثير من الأحيان. لذلك لم يكن أمامهما

<sup>1</sup> أحمد دحماني، المنطق اللغوي في الفلسفة التحليل ومنعكساته على النظريات الألسنية، العدد 7، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، 2021 م، الجزائر، ص 237.

<sup>2</sup> ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، مرجع سابق، ص 249.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 249 - 250.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 250.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتغنشتين

سوى اللجوء إلى لغة المنطق الرياضي لتحليل (يعتمد على قواعد وأسس رياضية لتحليل العبارات والعلاقات بين المفاهيم بشكل منطقي ودقيق) وتوضيح المسائل الفلسفية<sup>1</sup>.

وخلاصة النظرية الذرية؛ هي أن هناك نظرية تقول إن الوقائع في العالم هي بمثابة الذرات المنطقية، وتقابلها في اللغة القضايا. ولكن اللغات العادية غير قادرة على رسم هذا التشابه بين ذرات العالم وذرات اللغة بشكل دقيق<sup>2</sup>. وعلى هذا الأساس وصف راسل نظريته قائلاً: "إن السبب الذي من أجله أطلقت على مذهبي ذرية منطقية، هو أن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية"<sup>3</sup>.

### المطلب الثالث: طريقة وأدوات التحليل المنطقي

كما ذكرنا سابقاً لقد استخدم فيتغنشتاين المنطق الذري كأساس لتحليله في "الرسالة"، متأثراً براسل، لأن هذا المنهج التحليلي صالح في علم المنطق واللغة. كما أنه يبحث في مجال أكثر تجريداً وهو النموذج الأكثر صورية. تكمن أهمية هذا المنهج في توضيح اللغة الفلسفية وتنسيق قضاياها، والوصول إلى الدقة في عملية الاستنتاج والاستنباط أكثر من أي منهج آخر. ويرجع ذلك إلى أن فيتغنشتاين يرى أن العالم له بنية منطقية، والذرات هي غاية التحليل النهائية<sup>4</sup>. ولقد اشتهر بأسلوبه الفلسفي الفريد بحيث يعتمد أسلوبه في التحليل المنطقي على تقسيم العبارات إلى مكوناتها الأصغر لفهمها بشكل أعمق، ويستخدم تحليل العبارات لفصل المفاهيم والتأكيد على الدقة. وبهذا يكون استخدم أسلوب جديد في التحليل لعرض أفكاره وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

<sup>1</sup> أحمد دحماني، المنعطف اللغوي في التحليل، مرجع سابق، ص 237.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتغنشتاين، مرجع سابق، ص 120-121.

<sup>4</sup> أروعون غنية، التحليل في فكر لودفيج فيتغنشتين في فلسفته الأولى والثانية، العدد 6، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2019 م، الجزائر، ص 79.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

الأسلوب : في "الرسالة"، تم استخدام أسلوب تحليلي يقسم القضايا إلى فقرات تمثل قضايا محددة، مع تركيز على سبع قضايا معينة مرقمة بأعداد صحيحة (1.2.3...7)، تتضمن هذه الفقرات شروحا وتعليقات فرعية بأرقام عشرية، مما يعكس تركيباً دقيقاً للأفكار. يستلهم هذا الأسلوب من نظرية "فريجه" في ترابط الأفكار، التي تعتبر أن كل فكرة أو حكم تتألف من جزئيات منفصلة. يدعو منهج فيتجنشتين إلى وحدة الفكر، حيث يتناول العالم وتحليله والوحدات النهائية التي يتكون إليها هيكله بشكل شامل."

1 "العالم هو جميع ما هنالك.

2 إنما هو هنالك، أي الواقعة، هو وجود الوقائع الذرية.

3 الفكر هو الرسم المنطقي للواقع.

4 الفكر هو القضية ذات المعنى.

5 القضايا عبارة عن دلالات صدق لقضايا أولية والقضية الأولية هي دالة صدق

عن نفسها.

6 الصورة العامة لدالة الصدق هي ق ع ن (غ)، هذه هي الصورة العامة.

7 إن ما لا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه ينبغي أن يصمت عنه<sup>1</sup>.

وهو يخص ترتيب الأفكار في داخل كل واحدة من القضايا السبع، وقد اعتمد فتغنشتين نظام الترقيم العشري على هذا النحو 1، ثم 1.1 1.11 و 1.12... إلخ<sup>2</sup>، التي تكون تعليقا على العبارة المرقمة برقم عشري وبالتالي على العبارة الأصلية رقم 1.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 98.

<sup>2</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتغنشتين، ص 29.

<sup>3</sup> أروعون غنية، التحليل في فكر لودفيج فتغنشتين، مرجع سابق، ص 98.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

### المطلب الرابع: أسباب الانتقال إلى التحليل اللغوي

الواقع يلزم الفيلسوف بتجديد أساليبه البحثية بناءً على تغيرات الضرورة، خاصة مع تباين المسائل الفلسفية بشكل جوهري. يمكننا هنا تتبع التطورات والسياقات المعرفية التي دفعت فيتجنشتين لتعديل مسار فكره، الذي اعتمده في مرحلته الأولى من التفكير الفلسفي<sup>1</sup>. "وفيتجنشتين يعترف بأن" الذرية المنطقية" كانت نتاج الفكر أو النظرية الخالصة وليس نتاج ملاحظة دقيقة لكيفية عمل اللغة في الواقع، أو اللغة في الاستخدام"<sup>2</sup>. يعني هذا أن منهجه المنطقي يستند إلى تصورات فلسفية ونظريات بدلاً من أن يكون ناتجاً عن تحليل مباشر لكيفية تفاعل اللغة في الواقع الفعلي أو في استخدامها اليومي.

وبالتالي فيتجنشتين انتقل من برنامجه التحليلي السابق الذي كان يركز على المنطق وبناء لغة كاملة، إلى دراسة استخدامات اللغة العادية والشائعة. بمعنى آخر، تحولت اهتماماته من نهج "راسل" و"كارناب" إلى اعتماد وجهة نظر "مور" في تحليل واختبار اللغة الحية بواسطة "حس المشترك"<sup>3</sup>. على الرغم من اعتقاد فيتجنشتين بثقة بعد نشر "الرسالة" أنه حل المشكلات الأساسية للفلسفات السابقة من خلال شرح العبارات وال فقرات فيها. ورغم دعوته إلى الدقة والوضوح في التعبير عن الوقائع عبر القضايا القابلة للتحقق، إلا أن عبارات "الرسالة" كانت نموذجاً في العسر والغموض<sup>4</sup>. أي أن عبارات كتابه نفسه كانت صعبة الفهم. وكان الدافع الأساسي حول هذا التحول هو مناقشاته المتعددة مع الفلاسفة والعلماء، خصوصاً أعضاء حلقة فيينا مثل مورس شليك، وفرانك رامزي... الخ<sup>5</sup>. كما يؤكد "فيتجنشتين" بالاعتراف أن أغلب الأفكار التي وردت في "البحوث" يعود الفضل فيها إلى الاقتصادي الإيطالي "بيرو

<sup>1</sup> بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، مرجع سابق، ص 159.

<sup>2</sup> محمد مهران رشوان، محمد محمد مدين، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، ط 1، 2012م، عمان، ص 253.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>4</sup> بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، مرجع سابق، ص 159.

<sup>5</sup> مرجع سابق، ص 160.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

---

سرافا Piero Sraffa"، بحيث يُروى أنه في أحد الأيام، أثناء مناقشة فيتجنشتين مع سرافا حول نظريته التصويرية في اللغة، التي تفيد بأن القضية تعكس الصورة المنطقية للواقعة، عبّر سرافا عن احتقاره وازدراءه وسأل فيتجنشتين عن الصورة المنطقية لهذه الواقعة. كان هذا السؤال سبباً في إدراك فيتجنشتين لهشاشة نظريته وصعوبة الدفاع عنها<sup>1</sup>. وهكذا ينتقل فيتجنشتين لاستعادة الكلمات من عالم الأفكار الغامضة وإعادتها إلى مواضعها الطبيعية في استخدامنا اليومي.

---

<sup>1</sup> محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص 260.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

### المبحث الثالث: التحليل اللغوي وقواعده

#### المطلب الأول: التحليل اللغوي

إذا كان التحليل في بدايات فلسفة لودفيغ فيتجنشتاين يعتمد على تفكيك المركب إلى عناصره البسيطة، فإن التحليل في "البحوث الفلسفية" اتخذ نهجاً مختلفاً، حيث تحول تركيزه على تحليل ألفاظ وعبارات اللغة من خلال دراسة كيفية استخدامنا لهذه الألفاظ في الحياة اليومية. وفي كتابه "البحوث"، يلخص منهجه اللغوي بقوله: "يمكن القول بأن بحوثنا قد لا تكون علمية، فلم يكن هدفنا إثبات صحة أفكارنا المسبقة تجريبياً. لا ينبغي أن نقدم أي نوع من النظريات أو الافتراضات في بحوثنا، بل يجب أن نركز على الوصف فقط. ويستمد هذا الوصف قيمته من المشكلات الفلسفية، التي لا تُحل بالتجربة، بل بالنظر في كيفية عمل اللغة، مما يساعدنا على فهم ما تفعله اللغة، بالرغم من وجود احتمال سوء الفهم"<sup>1</sup>. معنى هذا أن التحليل اللغوي لديه يتمثل في فهم الدلالة والمعنى من خلال الاستعمالات الفعلية للكلمات والعبارات في سياقات مختلفة وهذا ما يتجسد في اللغة الجارية" التي يستخدمها الناس أثناء تعاملهم وتواصلهم، بوصفها الوسيلة المثلى المتوفرة لدى الناس لصياغة أفكارهم، خصوصاً وأن إبداع الإنسان لها عُدَّ واحداً من أعظم الإنجازات في تاريخ الفكر البشري.<sup>2</sup> أما الآن، فإن فيتجنشتاين يفسر اللغة من خلال مفهوم "لعبة اللغة"، حيث يجب التأكيد على أن الكلام هو جزء من النشاط أو الفعالية، أو أنه شكل من أشكال الحياة<sup>3</sup>.

وبهذا المعنى يؤكد فيتجنشتاين على أن الكلام هو جزء لا يتجزأ من أشكال الحياة والأنشطة البشرية، وليس مجرد تعبير عن أفكار أو مشاعر فاللغة تكتسب معناها من خلال استخدامها في السياقات الاجتماعية والثقافية المختلفة، فعندما نتحدث نكون جزءاً من نشاط أو

<sup>1</sup> أرغون غانية، التحليل في فكر لودفيغ فيتجنشتين، مرجع سابق، ص 102.

<sup>2</sup> بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة، مرجع سابق، ص 163.

<sup>3</sup> بيتر بوركارد ، أطلس الفلسفة - dtv ، مرجع سابق، 217.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

فعالية أوسع مثل : إصدار أوامر أو طرح أسئلة أو وصف شيء ما، وتختلف هذه الأنشطة باختلاف السياق والغرض منها فاللغة ليست مجرد نظام رمزي مجرد، بل هي ممارسة اجتماعية تتشكل من خلال استخدامها في مختلف سياقات الحياة.

### المطلب الثاني: اللغة والتحليل العلاجي

" بدأ فيتجنشتين في إلقاء محاضراته في كيمبردج عام 1930 وكان تصوره للفلسفة بوصفها نشاطاً علاجياً هو الموقف الذي تبلور بعد ذلك في فحوص فلسفية عن اللغة في رسالة منطقية فلسفية جاء ليقوله بطريقة أخرى في الفحوص عن العاب اللغة"<sup>1</sup>. والمقصود هنا بالتحليل العلاجي للغة هي أن " الفلسفة تعالج المشكلة كما يعالج المريض"<sup>2</sup> وبالتالي عند فيتجنشتين هو الإشارة إلى استخدام اللغة كأداة للتشخيص والعلاج في مجال الفلسفة، بحيث يركز على فهم كيفية استعمال اللغة من قبل المتحدثين لتحديد المعنى والدلالة. يظهر فيتجنشتين ارتباطاً عميقاً بالتنوع والغنى في الحياة واللغة، حيث يمنعه هذا الإحساس القوي من فرض منهج فلسفي محدد، معتبراً أنه لا يوجد منهج فلسفي واحد ولكن هناك مجموعة من الطرق الفلسفية كما في الطرق العلاجية المتنوعة. ونظراً لأن المشكلات الفلسفية تنشأ بسبب اللغة، فإنه من الضروري فهم الاستخدامات المتنوعة للغة التي تولد كل مشكلة<sup>3</sup>.

يتميز منهجه في العلاج بعدم التركيز على المبادلات التي تسعى لتثبيت وجهة نظر محددة على عكس الطرق التقليدية في الفلسفة، بل يعتمد على تنمية مهارات النقد المرنة لتحليل الافتراضات المتحيزة داخل عقولنا، مما يمكّننا من فهم واحترام التنوع والاختلاف<sup>4</sup>. ويتجلى هذا في اللعبة اللغوية، بما أن هناك أنواع من العلاج فهناك أنواع مختلفة من الألعاب،

<sup>1</sup> محمد مهران رشوان، عصام زكرياء جميل، فلسفة اللغة، دار المسيرة، ط 1، 2012م، عمان، ص 177 - 178.

<sup>2</sup> محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص 254.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 255.

<sup>4</sup> أروعون غانية، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين، مرجع سابق ص 103.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

وبالمثل هناك فئات متعددة من قواعد الألعاب، وكما هناك أنواع متعددة من اللغات، بمعنى أن هناك صورًا مختلفة من اللغة، مثل لغة العمل واللعب والعبادة وغيرها ولها استخدامات متنوعة، ومهمة الفيلسوف هي جمع هذه الاستخدامات وتنظيمها لإنشاء خريطة لهذه اللغة<sup>1</sup>. وفي هذا السياق، يشير فيتجنشتين إلى ضرورة أن يكون العلاج مناسبًا للأفراد المعنيين وملائمًا للمشكلة الموجودة، حيث يتم تحقيق العلاج من خلال البحث أو الفحص. ويوضح أن العلاج الجديد الذي يقدمه يُمكننا من رؤية كل شيء أمانًا، مشيرًا إلى أن الأمور المخفية ليست ذات أهمية بالنسبة لهم، بل ما يهمهم هو ما يظهر بوضوح أمام العيان<sup>2</sup>. بحيث يتبين لنا فكرة فيتجنشتين أن العلاج الجديد يسعى لجعل كل شيء ملموسًا وواضحًا دون الحاجة لشرح المعلومات المخفية.

### المطلب الثالث : أدوات وقواعد التحليل اللغوي

كما سبق ذكره، توسع فيتجنشتين في مجال التحليل، فلم يعد يتعلق بتحويل المركبات إلى مركبات بسيطة فقط، بل قدمت أدوات وقواعد جديدة يستعين بيها في التحليل ونذكر منها

#### 1- الوصف:

فيتجنشتين "استخدم الوصف كأداة تحليلية بدلاً من التفسير، مشددًا على ضرورة استخدامه بشكل خالص لتجنب أي لبس. وفي هذا يقول: "أن نكون على صلة بموضوعات تفكيرنا اليومي، فلا نصل ولا نتخيل أن علينا وصف الدقائق القصوى التي نكون من جهة أخرى عاجزين عن وصفها بواسطة الوسائل المتاحة لنا"، وبالتالي عن طريق الوصف يظهر

<sup>1</sup> محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، 255.

<sup>2</sup> أرغون غانية، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين، مرجع سابق، ص 103.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

المعنى بوضوح<sup>1</sup>، بحيث يبين أيضا أن التساؤل عن ماهية اللغة ينحل في توصيف القرابة بين ألعاب اللغة<sup>2</sup>.

### 2- الفهم:

يوضح أن الفهم على أنه التفكير أولاً ثم التعبير عن الأفكار بسلوك لغوي، حيث تسبق الفكرة اللفظ الذي يعبر عنها وبالتالي، يجب أن تكون عمليات الفهم والتذكر والانتباه موجودة خلف السلوك اللغوي، مما يؤدي إلى استبعاد الوهم. باستخدام الوهم، يمكننا تطبيق المعايير<sup>3</sup>.

### 3- الترتيب والتنظيم:

وفي هذا السياق، يتم التأكيد على أن التحليل لا يتضمن إدراج معلومات جديدة أو فروض جديدة لحل المشكلات، بل يتمثل في إعادة تنظيم للمعرفة الموجودة بالفعل. وعادة ما يكون المعروف بالفعل هو الاستخدام اليومي للغة في الحياة اليومية<sup>4</sup>.

### 4- التعريف الإشاري:

وهنا يقول فيتجنشتين: "الآن يستطيع الإنسان أن يعرف بطريقة إشارية اسم العلم، واسم لون ما، واسم شيء مادي ما، واسم عدد ما، واسم الاتجاه الذي تشير إليه البوصلة (...). وهذا معناه: أن التعريف الإشاري يمكن تفسيره بطريقة مختلفة في كل حالة"<sup>5</sup>، فيتجنشتين يستخدم التعريف الإرشادي في تحليله لأنه يساعد على فهم معنى الكلمة بشكل أفضل. هذا النوع من التعريفات يوفر لنا الدقة المطلوبة في فهم المعاني الحقيقية للكلمات

<sup>1</sup> أرغون غانية، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين، مرجع سابق، ص 104.

<sup>2</sup> بيتر بوركارد، أطلس الفلسفة -DTV، مرجع سابق، ص 217.

<sup>3</sup> أرغون غانية، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين، مرجع سابق، ص 104.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>5</sup> عزمي إسلام، لودفيج فيتجنشتين: بحوث فلسفية، مطبوعات جامعة الكويت، 1990 م، الكويت، ص 62 - 63.

### 5- الإستبدال :

التحليل في البحوث يقوم باستبدال الصورة تعبيراً بصورة أخرى أكثر توضيحاً وهذا التوخي الدقة، فالاستبدال يعطينا تحليلاً واضحاً<sup>1</sup>. وبالتالي، الاستبدال التحليلي هو عملية تهدف إلى تحسين فهمنا للمفاهيم الفلسفية عن طريق استبدال الصور أو التعبيرات الغامضة أو المبهمة بأخرى أكثر دقة ووضوحاً، مما يتيح لنا تحليلاً أكثر وضوحاً وتحديداً لهذه المفاهيم.

### 6- الوضوح لقواعد اللغة :

يتمثل في أن تحقيق الوضوح الكامل في نسق القواعد واستخدامها لحل المشكلات الفلسفية يتطلب فهماً صحيحاً لمنطق اللغة، حيث ينشأ سوء الفهم من غموض قواعد اللغة نفسها. فإن الوضوح الذي يسعى إليه فيتجنشتين هو في الواقع وضوح شامل وكامل<sup>2</sup>. وبالتالي فإن تحليل العبارات والألفاظ لا يقتصر على تحليل عناصرها الفردية لفهم معانيها فحسب، بل يتضمن أيضاً وصفها، وفهمها، وترتيبها، واستبدالها...، هذا النهج يسهم في تخطيط خريطة الفكر، حيث يسمح التحليل بفهم جميع جوانب الألعاب اللغوية دون ترك فرصة لعدم وضوح اللغة التام.

### المطلب الرابع: المعنى في السياق

ربط فيتجنشتين مفهوم المعنى اللغوي بفكرة استخدامنا للغة. وقد حدد بدقة طبيعة العلاقة بين المعنى والسياق، مشيراً إلى أن هناك علاقة بين كيفية استخدامنا للغة - أي ما نقوم به ومتى وأين نقول ما نقوله - وبين معنى الأصوات التي نصدرها والحروف التي

<sup>1</sup> أرغون غانية، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين، مرجع سابق، ص 105.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

نكتبها<sup>1</sup>. وفقاً لرأي فيتجنشتاين، فإن استخدامنا للغة محكوم بنفس الطريقة التي تحكم بها قوانين لعبة الشطرنج حركات قطعة مثل الملك.<sup>2</sup> "وكما للصور في لعبة الشطرنج دورها، كذلك في اللغة تتحدد الكلمات بالقواعد"<sup>3</sup>. وبالتالي تعني أن قواعد اللغة تلعب دوراً أساسياً في تحديد كيفية استخدام الكلمات والمعاني التي ترتبط بها، عندما نحاول أن نشرح معنى كلمة لشخص آخر، فإننا نعتمد على القواعد اللغوية لتوضيح الاستخدام الصحيح لتلك الكلمة في سياقات مختلفة.

إن نظرية الاستعمال في المعنى التي تناولها كتاب "بحوث فلسفية" تعتمد على افتراض أن معنى الكلمة أو التعبير يتحدد من خلال استخدامها. فلا يتضح المعنى إلا عندما تُوضع الكلمة أو التعبير في سياق معين. وبذلك، فإن الكلمة مرنة وتتغير استخداماتها حسب الظروف والحاجات. اللغة ليست كالرجل الصارم الذي يعرف دائماً ما يريد ويفعل وفق قاعدة محددة، بل هي كرجل متفائل له أنشطة متعددة يتلاعب بأدواته بدون صرامة أو خطة محكمة<sup>4</sup>. وقد بين لنا فيتجنشتين نظريته المعنى في الاستخدام في كتابه "البحوث" حيث يقول: "بالنسبة لفئة كبيرة من الحالات - وليس كلها - التي نوظف فيها كلمة" معنى " يكون من الممكن تعريفها بحيث يمثل معنى الكلمة الطريقة التي تستخدم بها في اللغة"<sup>5</sup>. توضيح وجهة نظر فيتجنشتين هنا على أساس أن فهم معنى كلمة ما يعتمد على كيفية استخدامها في اللغة. بمعنى آخر، لا يكون للكلمات معنى ثابت أو محدد خارج سياق الاستخدام العملي لها.

<sup>1</sup> يوسف داود، تأملات جورج ريزلي عن أفكار فيتجنشتاين حول اللغة وعلاقتها بالواقع، 28/03/2024:

<https://atharah.net/rules-language-and-reality/>.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

<sup>3</sup> بيتر بوركارد، أطلس الفلسفة-dtv، مرجع سابق، ص 217.

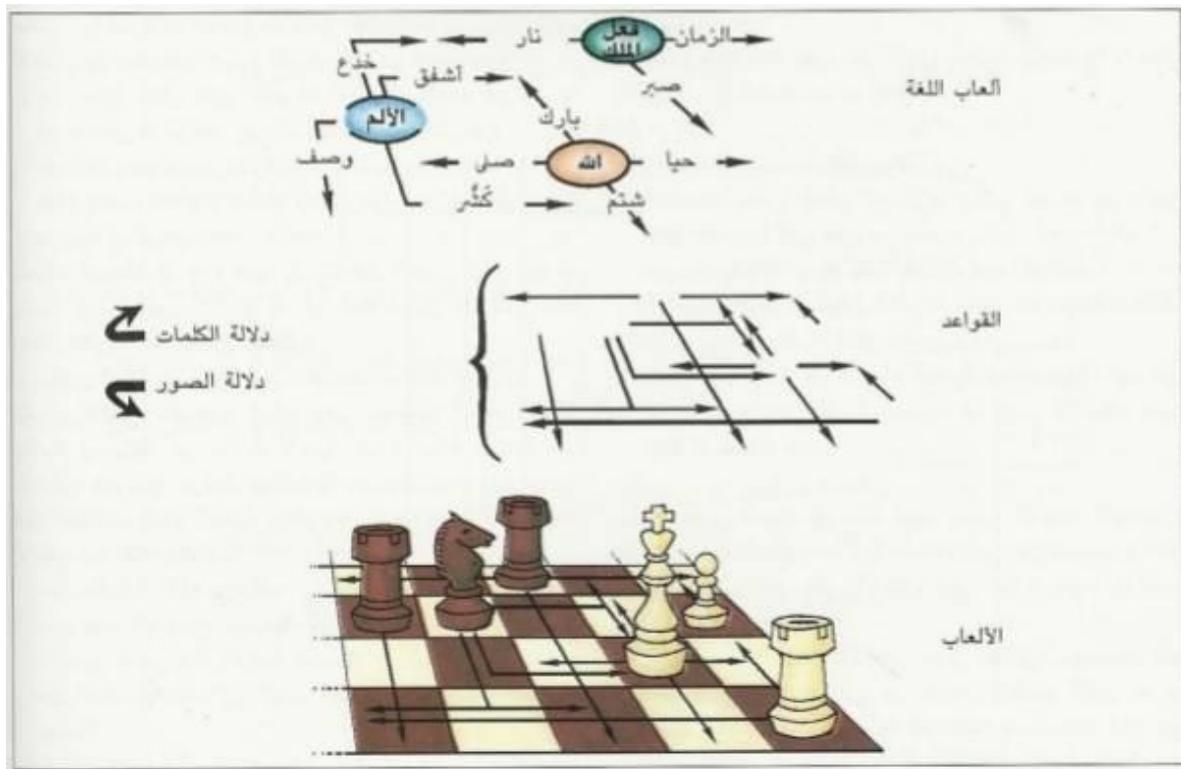
<sup>4</sup> محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985، بيروت، ص 106\_107.

<sup>5</sup> عزمي إسلام، لودفيج فيتجنشتين: بحوث فلسفية، مرجع سابق، ص 72.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتاين

إضافة إلى ذلك إن إتباع "قواعد النحو" والتحدث بكلام ذي معنى لا يستدعي معرفة جميع القواعد بشكل كامل، ولا يتطلب تحديد كل القواعد المتعلقة بالكلام. فليس من المنطقي أن نحيط بكل قواعد النحو، لأن المعنى اللغوي ليس مقيّدًا، بل يمتاز بتعدد الحالات والسياقات<sup>1</sup>. إذا تفسير فيتجنشتاين يركز على العلاقة بين استخدامنا للغة ومعناها، حيث يقترح أن المعنى يتجلى من خلال السياق. كما يشير إلى أن الالتزام بقواعد النحو لا يتطلب فهما كاملاً، لأن المعنى اللغوي مرن ومتعدد الحالات. وكذلك تحويل التركيز من القواعد اللغوية إلى "ألعاب اللغة" لا يعني التخلي عن القواعد النحوية، بل يُعتبر القواعد اللغوية أساساً لألعاب اللغة.

هذا التحول يعكس منظوراً أوسع يشمل أهدافاً أكبر لاستخدامات اللغة، ويعني أن كلماتنا تحمل معنى حتى لو لم تكن ملتزمة بالقواعد بشكل كامل.



<sup>1</sup> يوسف داود، تأملات جورج ريزلي عن أفكار فيتجنشتاين حول اللغة وعلاقتها بالواقع، مرجع سابق.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتين

---

الشكل (2) معنى الكلمة هي استخدامها في لعبة اللغة<sup>1</sup>

هنا من خلال الشكل يوضح لنا أن فيتجنشتين يستخدم مصطلح "المعنى" في سياق الألعاب اللغوية للإشارة إلى الطريقة التي يتم بها استخدام الكلمات ضمن ممارسات أو أنشطة لغوية محددة.

---

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

## الفصل الثاني: طبيعة المنهج اللغوي عند فيتجنشتاين

نستنتج في الأخير، بعد تبني فيتجنشتاين التحليل المنطقي الذي مع استاذة راسل، على أساس أن هذا المنهج يهدف إلى توضيح بنية اللغة ومن ثم بنية الفكر، وذلك عن طريق إزالة الغموض والإبهام من خلال تحديد العناصر الأساسية التي تشكل الواقع والتعبير عنه بصورة دقيقة وواضحة. إلا أن فيتجنشتاين انتقل بعد ذلك إلى إبداع منهج جديد

"التحليل اللغوي" ، والذي تم تطويره بشكل رئيسي في كتابه "بحوث فلسفية" (Philosophical Investigations) هذا المنهج يختلف عن تحليله المنطقي السابق ويركز على الاستخدام الفعلي للغة في الحياة اليومية، بدلاً من البحث عن بنيتها المنطقية المثالية. في هذا الإطار.

يرى فيتجنشتاين أن معنى الكلمات يتحدد من خلال سياق استخدامها في "العباب اللغة (language games)" ، وهي الأنشطة والعمليات التي تتضمن اللغة وتشكل جزءاً من الحياة البشرية. فلا يمكن فهم المعنى بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي الذي تُستخدم فيه اللغة. من خلال التحليل اللغوي، يسعى فيتجنشتاين إلى توضيح كيفية عمل اللغة في الممارسات اليومية، وكيفية ارتباطها بأنماط الحياة المختلفة. يهدف هذا النهج إلى إزالة الفهم الخاطئ والتشويش الناتج عن الاستخدام غير الدقيق أو الملتبس للغة، مشيراً إلى أن الكثير من المشاكل الفلسفية تنبع من سوء فهمنا لطبيعة اللغة ووظائفها في الحياة اليومية. وبالتالي رفض فيتجنشتاين المشاكل الفلسفية التقليدية واعتبارها ناتجة عن سوء استخدام اللغة، فالفلسفة هي عملية علاجية لتصحيح هذا الاستخدام الخاطئ وبهذا المنهج الجديد، قدم فيتجنشتاين رؤية ثورية لدور اللغة في تشكيل الفكر والواقع وأثر ذلك على الفلسفة المعاصرة.

## الفصل الثالث: أهمية التحليل اللغوي

### المبحث الأول: العلاقة بين التحليل المنطقي واللغوي

1- الاتصال بين التحليل المنطقي واللغوي

2- الاختلافات بين التحليل المنطقي واللغوي

### المبحث الثاني: حدود وامتداد التحليل اللغوي

1- نقد كارل بوبر لمغالطات الوضعية المنطقية

2- نقد إرنست كونراد سبيخت حول المعنى باعتباره استخدامًا وألعابًا لغوية

3- التحليل بعد فيتجنشتاين

### تمهيد:

إن فتجنشتين اصطنع منهجاً في البحث عن سبب المشكلات الفلسفية وهو منهج التحليل، فمن خلال عرضنا التحليلي السابق يمكننا القول أنه جسد منهج التحليل في فلسفته بصفة عامة. ففي مرحلته الأولى ركز فيتجنشتين على " التحليل المنطقي للغة" مؤكداً على الصلة بين اللغة والمعنى، إضافة على ذلك التحليل فاتح لنظرية جديدة في المنطق والرياضيات. أما نتيجة التحليل لمنهج فيتجنشتين في مرحلته الثانية، فقد توصل إلى حل المشكلات الفلسفية وذلك بإعطاء منهج جديد لفلسفة اللغة وهو العلاج الذي يُظهر أن ما لا يمكن صياغته في قضايا يمكن التعبير عنها أي لها معنى، أي التعمق في التحليل لحدود المعنى وقوة التعبير اللغوي في فهم العالم.

وبالتالي أكد على أهمية التعبير الغير اللفظي ومفهوم " لعبة اللغة" كعنصر أساسي في تحليله اللغوي. ومنه كان لهذا المنهج تأثيراً كبيراً على الفلاسفة والمفكرين، حيث أثار اهتمامهم وتفكيرهم في مجال اللغة والتحليل اللغوي. فالإشكال الذي يطرح نفسه علينا هو كالتالي: -  
ماهي العلاقة بين منهج تحليله المنطقي وتحليله اللغوي؟

- وكيف كان موقف الفلاسفة والمفكرين من تحليل فيتجنشتين اللغوي؟

المبحث الأول: العلاقة بين التحليل المنطقي واللغوي

المطلب الأول: الاتصال بين التحليل المنطقي واللغوي

إن غاية التحليل في كتاب "الرسالة" لـ "فتجنشتين" هي معالجة المشكلات الفلسفية. فقد استخدم "فتجنشتين" منهج التحليل في كتابه الرسالة بهدف إيضاح الأفكار الفلسفية وتوضيح المفاهيم الغامضة. معنى هذا أن المشكلات التي أثارها الفلاسفة التقليدية منشأها سوء فهم منطق اللغة<sup>1</sup>، وبهذا جعل "فيتجنشتين" التحليل هدفاً أساسياً للفلسفة، حيث يسعى إلى توضيح المشكلات الفلسفية عند تطبيق التحليل، يظهر أن هذه المشكلات قد تكون زائفة أو غير موجودة على الإطلاق، بدلاً من تقسيم العالم إلى وقائع مجردة. فالهدف ليس فقط في تقسيم العالم، بل في كشف الحقيقة وعدمية تلك المشكلات، وعدم استهداف اللغة لمجرد تحويلها إلى قضايا متعددة<sup>2</sup>.

إذا تعمقنا في تحليل البحوث، فإنه يتطابق مع "الرسالة"، حيث كان الهدف هو البحث عن حلول للمشكلات الفلسفية. في كتابه "البحوث"، يقول المؤلف: "نهدف إلى إنشاء نظام منهجي للمعرفة باستخدام اللغة، نظام له غرض محدد، وهو واحد من بين أنظمة كثيرة ممكنة، وليس النظام الوحيد. لتحقيق هذا الغرض، سنميز باستمرار بين الاختلافات التي تميل الصور المعتادة للغتنا إلى تجاهلها، وقد يجعل هذا مهمتنا الفلسفية تبدو كأنها إصلاح اللغة. إن مثل هذا الإصلاح ممكن تماماً لتحقيق أهداف عملية محددة، وتطوير مصطلحاتنا لتجنب سوء الفهم أثناء الاستخدام الفعلي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أروعون غانية، التحليل في فكر لودفيج فتجنشتين في فلسفته الأولى والثانية، مرجع سابق، ص 150.

<sup>2</sup> فيتجنشتين لدفيج، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سابق، ص 59.

<sup>3</sup> أروعون غانية، التحليل في فكر لودفيج فتجنشتين، مرجع سابق، ص 106.

إن تعلم قواعد الدلالة والتركيب اللغوي يشبه تعلم قواعد مباراة، فكما أن قواعد المباراة تحدد ما هو مسموح به وما هو ممنوع، كذلك قواعد اللغة تحدد ما هو ذو معنى وما هو خال من المعنى<sup>1</sup>؛ وبهذه القواعد يتم تمييز المعرفة العلمية الصحيحة من الميتافيزيقيات الخالية من المعنى، على الرغم من أن النحو قد يتسع لها. فالمعرفة العلمية تخضع لقواعد الدلالة والتركيب اللغوي، بينما الميتافيزيقيات تتجاوز هذه القواعد وتقع خارج نطاق المعنى المحدد لغويًا. إذا هنالك تشابه بين أفكار التحليل في " الرسالة" والتحليل في " البحوث" وذلك من حيث " المعنى".

ومن هنا نستخلص أن هناك بعض الأوجه المشتركة بينهما والتي يمكن التعرف عليها على النحو التالي:

- 1- **الاهتمام باللغة:** يركز كل من التحليل المنطقي والتحليل اللغوي على اللغة ودورها في التفكير والتواصل؛ يعتبر فيتجنشتاين اللغة أداة أساسية للتعبير عن الأفكار والمفاهيم.
- 2- **التركيز على الهياكل اللغوية:** يدرس كل من التحليل المنطقي والتحليل اللغوي الهياكل اللغوية والقواعد التي تحكمها؛ بحيث يهدف كل منهما إلى تحليل وفهم هذه الهياكل والتعبير عنها بشكل دقيق.
- 3- **البحث عن الدقة والوضوح:** يسعى كل من التحليل المنطقي والتحليل اللغوي إلى تحقيق الدقة والوضوح في التعبير؛ أي يهدفان إلى تحليل الأفكار والعبارات بشكل دقيق وتفسيرها بشكل صحيح.

<sup>1</sup> يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، القاهرة، ص 268.

المطلب الثاني : الإختلافات بين التحليل المنطقي واللغوي

فيتجنشتاين معروف بأبحاثه في مجالي التحليل المنطقي واللغوي. ومع ذلك، هناك بعض الاختلافات بين المرحلتين وهذا ما أكده بعض الفلاسفة والمفكرين. بحيث يؤكد هذا الاتجاه أنه تم استخدام مفاهيم جديدة في منهج الفلسفة الثانية، تختلف عن تلك الموجودة في الرسالة الأولى.

وقد أشار الباحث دي مونسال "Dumoncel" إلى أن الفلسفة بعد العودة أخذت طابعاً جديداً، حيث أكد أنها ليست مجرد تنمّة للفلسفة الأولى، بل لأن فتجنشتاين شعر بضرورة تبني طريقة جديدة في التفكير؛ هذه الطريقة الجديدة تتطلب ابتكار مفاهيم جديدة لم تكن موجودة في الرسالة الأولى<sup>1</sup> وفقاً لعزمي إسلام، يكمن الاختلاف الرئيسي بين رسالة فتجنشتاين المنطقية الفلسفية وبين وظيفة اللغة في أن الرسالة تقتصر على تصوير الواقع الخارجي فقط. فتجنشتاين يرى أن القضية هي نموذج للواقع الخارجي كما نعتقد أنه عليه. ويوضح ذلك بقوله: "إن القضية لا تثبت شيئاً إلا بقدر ما هي رسم له". كما يفسر فتجنشتاين أن كل اسم واحد يقابله شيء واحد، والاسم الآخر يقابله شيء آخر. وعندما ترتبط هذه الأسماء ببعضها البعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد، يصبح بمثابة رسم يمثل الواقعة الذرية. وعلى ذلك، يرى فتجنشتاين أن الوجود يقارن بالقضية<sup>2</sup>. وبالتالي، يمكن للقضايا أن تكون صادقة أو كاذبة بحسب كونها وصفاً للواقع الخارجي. أي من حيث كونها تصويراً لواقعة من الوقائع. وهذا يختلف عن وظيفة اللغة في التواصل والتعبير عن المعاني والأفكار في رؤية فتجنشتاين، تُعتبر اللغة رسماً أو تصويراً للواقع الخارجي، حيث تتحل اللغة إلى قضايا، بينما ينحل العالم إلى وقائع.

<sup>1</sup> جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيغ فيتجنشتاين، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> عزمي إسلام، فيتجنشتاين: نوابغ الفكر العربي، مرجع سابق، ص 156.

القضايا الأولية تتألف من أسماء بسيطة، وهكذا، يُمثل اللغة لدى فِتجَنشتاين وسيلة لتصوير الواقع وتجسيده في شكل قضايا تتكون من أسماء بسيطة<sup>1</sup>. أما وظيفة اللغة في البحوث الفلسفية، فقد رأى عزمي إسلام في كتابه حول فِتجَنشتاين؛ أنها لم تعد تصور العالم الخارجي كما كانت تفعل سابقاً، بل أصبحت وسيلة للتواصل والتأثير على الآخرين. وفي هذا السياق، أشار فِتجَنشتاين إلى أهمية اللغة بقوله: "أنني لا أقول بدون لغة ما كنا نستطيع أن نتصل بعضها ببعض فقط، بل أقول أيضاً بدون لغة لا يمكننا أن نؤثر في غيرنا من الناس على هذا النحو أو ذلك... ولم يكن يمكننا إقامة الطرق وبناء الآلات... إلخ"<sup>2</sup>. أما في نظرية فِتجَنشتاين المنطقية، اللغة تتكون من قضايا أولية تمثل صور منطقية لحالات الأشياء في العالم، كل قضية أولية تشكل صورة منطقية لحالة معينة، وهناك قضية صحيحة واحدة فقط لكل حالة. الفلسفة تهدف إلى الكشف عن هذه الصور المنطقية للعالم من خلال تحليل العبارات والجمل للوصول إلى القضايا الأولية، عندما تكشف الفلسفة عن هذه القضايا الأولية، فإنها تكشف بالتالي عن الصور المنطقية المطابقة لها في حالات الأشياء<sup>3</sup>.

من هنا نستنتج أن التحليل في المرحلة الأولى يُنظر إلى الأشياء على أنها عناصر بسيطة وغير مركبة. أما في المباحث، فإن الشيء لا يُعتبر بسيطاً أو مركباً في حد ذاته بشكل مطلق ومستقل عن غيره. بل إن طبيعة الشيء (بسيط أو مركب) تعتمد على "ألعاب اللغة" التي يُستخدم فيها خارج السياق اللغوي المحدد الذي يُستخدم فيه الشيء، لا يمكن اعتباره بسيطاً أو مركباً. فالشيء يكتسب هذه الصفات من خلال استخدامه ضمن ألعاب اللغة المختلفة. وبالتالي، فإن طبيعة الشيء ليست مطلقة أو مستقلة عن السياق اللغوي، بل تعتمد عليه بشكل كبير. وهكذا لخصنا الاختلافات في النقاط التالية:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 157.

<sup>3</sup> محمد مجد الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فِتجَنشتاين، دار آتون للتوزيع، 1986م، (د: ب)، ص

1- التحليل المنطقي:

- يركز على دراسة العلاقات اللغوية بين الكلمات والجمل.
- يستخدم الرموز والمقاييس المنطقية لتمثيل هذه العلاقات وتحليلها.
- يهدف إلى فهم الهياكل اللغوية وتحليلها بناءً على قواعد منطقية صارمة.
- يهتم بالتحقق من صحة الاستنتاجات والجمل اللغوية من خلال القواعد اللغوية الصارمة.

2- التحليل اللغوي:

- يركز على دراسة اللغة واستخدامها في التواصل.
  - يهتم بفهم معاني الكلمات والجمل وكيفية استخدامها في سياق معين.
  - يهدف إلى فهم السياق اللغوي والمفاهيم المرتبطة به.
  - يهتم بتحليل العناصر اللغوية مثل الصرف والنحو والدلالة.
- على الرغم من الاختلافات، إلا أن فيتجنشتاين ربما لم يفصل بين التحليل المنطقي واللغوي بشكل صارم، بل قد تداخلت النتائج والأفكار بينهما في بحوثه.

المبحث الثاني: حدود وامتداد التحليل اللغوي

المطلب الأول: نقد كارل بوبر "Karl Popper's" لمغالطات الوضعية المنطقية

هناك عدة انتقادات وجهها كارل بوبر\* إلى لودفيج فيتغنشتين:

إن الوضعيون المنطقيون انغمسوا في تحليل اللغة والبحث عن الدقة اللفظية، متأثرين برائدهم فيتغنشتاين الذي شبّه المتألفين بفراشة عالقة في زجاجة تحاول الخروج. زعم فيتغنشتاين أن التحليل اللغوي سيوضح للفراشة طريق الخلاص من الزجاجة، منهياً الجدل الميتافيزيقي إلى الأبد. لكن بوبر يرى أن فيتغنشتاين هو الذي دخل الزجاجة ولم يستطع الخروج منها، إذ نسي أن اللغة مجرد وسيط للتعبير. ربما هدف فيتغنشتاين من تحليلاته إلى تلميع نظارته اللغوية ليرى العالم بوضوح، لكنه أمضى عمره في هذا التلميع دون جدوى، فانغمس في التحليلات اللغوية بطريقة مماثلة ومملة، كنجار أضع عمره في صقل أدواته دون استخدامها في صنع شيء مفيد<sup>1</sup>.

إذا "كارل بوبر" يرى أن التحليل اللغوي ليس هو الطريقة الوحيدة الممكنة لفهم العالم. علاوة على ذلك إن موقف فيتغنشتين وأتباعه من الميتافيزيقا دفع "كارل بوبر" إلى الاعتراض عليها بشدة. على أساس أنه يرى أن الميتافيزيقا ضرورية لتقدم العلم، حيث تساعد الأفكار الميتافيزيقية في حل مشكلات العلم التي تنشأ من الفلسفة. بوبر أشار إلى أن المشاكل الفلسفية والميتافيزيقية لها جذور علمية واجتماعية ودينية وسياسية. وأشار إلى أن الوضعيين المنطقيين قلبوا تلك المشاكل إلى مجرد لغو ومشاكل زائفة، حيث أنكروا تلك الجذور أو لم ينتبهوا إليها. بالعكس، قاموا بتحليل المصطلحات الظاهرية ليصلوا إلى نتائج لا معنى لها،

\* كارل بوبر: (عاش 28 يوليو 1902 في فيينا - 17 سبتمبر 1994 في لندن) فيلسوف بريطاني - نمساوي، متخصص في فلسفة العلوم وعمل مدرسا في مدرسة لندن للاقتصاد. أهم وأغزر المؤلفين في فلسفة العلم في القرن العشرين كما كتب بشكل موسع عن الفلسفة الاجتماعية والسياسية.

<sup>1</sup> يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 341 - 342.

وجعلوا الفلسفة مجرد مستتق للغو ومشاكل زائفة. بالنسبة لبوبر، المشاكل الفلسفية حقيقية وينبغي أن تتعامل بجدية، بينما مشاكل الوضعيين المنطقيين هي التي يجب أن تعتبر مجرد حديث فارغ ولغو. والقواعد التي وضعوها لاستخدام اللغة تجعل حياتنا بأكملها تعاني من اللغو<sup>1</sup>. بوبر أكد على أهمية التعامل بجدية مع المشاكل الفلسفية، بينما اعتبر مشاكل الوضعيين المنطقيين مجرد حديث فارغ ولغو، مشيرًا إلى أن القواعد اللغوية التي وضعوها تؤدي إلى تعاسة في استخدام اللغة. هذا ما يتعلق "بالرسالة المنطقية الفلسفية".

أما "البحوث الفلسفية"، فيصفه بوبر بأنها غير مجدية وسطحية، ومثيرة للاشمئزاز، حيث لا يرى فيها قيمة تستحق النقاش أو التفاعل<sup>2</sup>. بحيث أن كارل بوبر انتقد "بحوث فلسفية" لودفيج فيتجنشتاين بشكل عام، معتبرًا بعض الأحاديث الميتافيزيقية فارغة وبعض الفلاسفة يتحدثون بلا معنى. وبتالي بوبر أشار إلى أن الفلاسفة المهتمين باللغة والمعنى يخطئون بالتركيز الزائد على الألفاظ دون البحث الفعال عن الحقيقة.

**المطلب الثاني : نقد "إرنست كونراد سبيخت حول المعنى باعتباره استخدامًا وألعابًا**

### لغوية

بدءً بما ذكرناه في الفصل السابق عن اقتراح فيتجنشتاين فيما يتعلق بالمعنى باعتباره استخدامًا، توجد حجة شائعة تقول إن تعريف فيتجنشتاين للكلمة كوصف لشروط استخدامها قد يكون غامضًا للغاية. يؤكد الفيلسوف الألماني "إرنست سبيخت" (1926-2010) بشدة على أن وصف فيتجنشتاين للمعنى كاستخدام قد لا يكون محددًا بما يكفي لإثبات النقطة التي ينتقل فيها المعنى عند استخدام الكلمة. يقترح سبيخت أنه يجب توضيح أكثر، خاصة فيما

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 343.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 286.

يتعلق بالفرق بين استخدام الكلمة واستخدامها<sup>1</sup>. هناك مثال واقعي يوضح لنا ما يقصده سبيخت: عندما نستخدم كلمة "كرسي" في جملة مثل "أنا جالس على كرسي"، فإن معنى الكلمة يتحدد من خلال سياق استخدامها. ولكن قد يكون من الصعب تحديد نقطة انتقال المعنى بشكل محدد. فهل يعني "كرسي" أي شيء يمكن الجلوس عليه، أم فقط الأثاث المصمم خصيصًا للجلوس؟ وهنا يقترح سبيخت أنه يجب توضيح هذا الجانب أكثر، خاصة فيما يتعلق بالفرق بين استخدام الكلمة في هذا السياق واستخدامها في سياقات أخرى، مثل "أنا أكرس حياتي لهذا العمل. فوصف فيتغنشتاين للمعنى كاستخدام قد لا يكون محددًا بما يكفي لتوضيح هذه الفروقات الدقيقة في المعنى.

لذلك يقترح سبيخت مزيدًا من التوضيح والتحديد. بحسب الفيلسوف "سبيخت"، يعبر الاعتقاد بأن الكلمة تحمل معنى وفقًا لاستخدامها عن حقيقة أن استخدام كلمة محددة أمر طبيعي. ومن ناحية أخرى يؤدي استخدام الكلمات بطرق مختلفة إلى تغيير المعنى، بمعنى أنه يصف استخدام الكلمة المحددة، ويسمح أيضًا باستخدام الكلمة بشكل صحيح أو غير صحيح حسب مدى اتفاقها مع القواعد المعتمدة في المجتمع اللغوي.

يتفق "جيبيرت رايل" مع "سبيخت" على أن الأمر الأكثر سوءًا هو الخلط بين "الاستخدام"، أي طريقة التعامل مع شيء ما، واستخدامها كممارسة أو موضة أو رواج<sup>2</sup>. ولإصلاح هذا التمييز يقترح "سبيخت" أنه يمكن تعريف كلمة "استخدام" بشكل أفضل يتطلب فهم جميع الطرق التي تستخدم بها الكلمة داخل اللغة، قد تكون للكلمة عدة معانٍ مختلفة، ولكن يجب ملاحظة أن "الاستخدام" لا يعني بالضرورة الاستخدامات الفردية المحددة للكلمة. بدلاً من ذلك، يجب على المرء أن يفهم المجلد الكلي لجميع استخدامات الكلمة، حيث لا

<sup>1</sup> Jennifer lee stephens, *the meaning of language: a study and critique of Wittgenstein* from the Philosophy Department And the Honors Scholar Program of Carroll College, Helena, Montana, 34p

. ibid, p 34<sup>2</sup>

يمكن أن يكون هناك سوى مجمل واحد لجميع الاستخدامات<sup>1</sup>. يرى "سبيخت" أن فيتجنشتاين لم يكن يقصد هذا النوع من استخدام الكلمات عندما أشار إلى أن معنى الكلمة يتكون من استخدامها. فإذا كان هذا ما كان يحاول نقله، فإن كل كلمة ستكون لها معاني متعددة تتوافق مع العدد الهائل من الاستخدامات الفردية. لذلك، يرفض سبيخت الحجة الخاصة بالمعنى باعتبارها استخداماً غامضاً للغاية، حيث يشعر أن فيتجنشتاين فشل في النظر في الفرق بين "الاستخدام" و"الاستخدام"<sup>2</sup>.

وبالتالي سبيخت يرى أن فيتجنشتاين لم يكن يقصد هذا النوع من الاستخدامات الفردية عندما أشار إلى أن معنى الكلمة يتكون من استخدامها، لذلك فكل كلمة ستكون لها معاني متعددة تتوافق مع العدد الهائل من الاستخدامات الفردية. ويرى "سبيخت" أيضاً أن استخدام فيتجنشتاين المصطلح "لغة اللغة" قد يكون أيضاً غامضاً للغاية<sup>3</sup>. بحيث عندما يستخدم فيتجنشتاين مصطلح "ألعاب اللغة"، فإنه يقصد بذلك أنماط مختلفة من استخدام اللغة، مثل الأقوال والأسئلة والأوامر. ومع ذلك، كما يشير "سبيخت"، قد يكون هذا المصطلح غامضاً للغاية، لأنه لا يوضح بشكل كاف الفرق بين "استخدام" الكلمة و"استخدامها".

### المطلب الثالث : التحليل بعد فيتجنشتاين

التحليل الفلسفي بعد فتجنشتاين له صورتان مرتبطتان ولكن متميزتان. الأولى تمثل أفكار فتجنشتاين كما وردت في "البحوث الفلسفية"، وكان مقرها كمبريدج ومن أبرز أعلامها جون ويزدم. أما الصورة الثانية فهي مدرسة أكسفورد في "تحليل اللغة الجارية"، ويعد جلبرت

<sup>1</sup> Ibid.

Hallett, Garth. **A Companion to Wittgenstein's "Philosophical Investigations"**. Ithaca: <sup>2</sup> Cornell University Press, 1977, p134.

Jennifer lee stephens, **the meaning of language: a study and critique of Wittgenstein** <sup>3</sup> from the Philosophy Department And the Honors Scholar Program of Carroll College, .p35, Op. Cit

رايل وجون أوستن وبيتر ستروسون من أهم أعلامها. وتتشرك المدرستان في تصورهما لطبيعة الفلسفة والاهتمام بالمعنى وطبيعة الذهن، وترى أن الفلسفة التقليدية الميتافيزيقية الخاطئة تتعارض مع معتقدات الحس المشترك. كما تتفقان في تفسير التناقضات الفلسفية بأنها ناتجة عن سوء استخدام اللغة الجارية، وهو تفسير يرتبط بفلسفة جورج مور<sup>1</sup>.

1- "جلبرت رايل : Gilbert RYLE \*

يمكننا القول بأن "جلبرت رايل" قد سبق في كتابه "تصور الذهن" عام 1949 بنظريته السلوكية التي تتناول طبيعة الذهن، وهي النظرية التي عرضها فيما بعد فيتجنشتين في "البحوث" 1953<sup>2</sup>، وقد اختلف رايل عن فيتجنشتين في نقطتين رئيسيتين وهما:

أولاً : إن رايل يؤكد أن الحالات النفسية والعمليات العقلية تنتج سلوكاً محدداً، ولا تكون طبيعتها غامضة كما يعتقد فيتجنشتين. وبالتالي، نحن نعرف كل شيء عن هذه الحالات والعمليات.

ثانياً : حالاتنا وعملياتنا العقلية تمثل سلوكاً أو استعداداً للسلوك، وبالتالي يمكن حدوث تجربة دون وجود سلوك يرافقه. وهذا هو الاعتراض الذي يوجهه رايل إلى فيتجنشتين<sup>3</sup>. ومع ذلك، تأثر رايل بفلسفة فيتجنشتين المتأخرة إلى حد كبير. فهو يعتبر أن العبارات الميتافيزيقية مضللة وفارغة من المعنى. يقول: أن الفلاسفة الميتافيزيقيين قد ارتكبوا و أخطأوا عندما حاولوا أن يعطوا أهمية كبيرة لعباراتهم الميتافيزيقية، التي تجعل من الواقع والوجود موضوعات لقضاياهم، وتحول حدود الحقيقة إلى صفات يصفون بها موضوعات قضاياهم. يقول: أن ما

<sup>1</sup> محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص 260 - 261.

\* جلبرت رايل : ( 1900 - 1976 )، فيلسوف بريطاني وممثل لجيل من فلاسفة اللغة المتأثرين بوجهة نظر فيتجنشتاين، من مؤلفاته، هجرة الأفكار، جبروت العقل.. إلخ .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 262.

<sup>3</sup> محمود فهمي زيدان، في النفس و الجسد، دار النهضة العربية، 1980 م، بيروت، ص 174 - 175.

يقوله هؤلاء لا يتعدى كونه عبارات مضللة تؤدي إلى سوء التفاهم أو عبارات خالية من المعنى. في حالته الأفضل، كذلك يوافق فيتجنشتين في اعتقاده بأن الفلسفة "فاعلية تحليلية"<sup>1</sup>.

### 2- "بيتر ستراوسون : Peter strawson" \*

يرى أن التحليل اللغوي له ميزات إيجابية وسلبية؛ من بين الميزات السلبية، يعتبر التحليل اللغوي قادرًا على كشف العديد من الأخطاء في المشكلات الفلسفية التقليدية وتوضيح أنها مشكلات غير مألوفة و مستهجنة. يعبر بيتر ستر أوسون عن سعادته لرؤية هذه الأفكار الفلسفية الكبيرة تنهار أمام عينيك. ولكن، بجانب ذلك، هناك فائدة إيجابية تكمن في الشعور بالكشف وفهم النسيج الصافي لتفكيرنا الفعلي و "أدواتها التصويرية واللغوية الفعلية"<sup>2</sup>. وبالتالي أنه يكشف أخطاء في المشكلات الفلسفية التقليدية. في بحثه، استهدف ستراوسون إمكانية الوصول إلى نتائج عامة حول العالم من خلال تحليل اللغة الفعلية التي نستخدمها. يميز بين ما يسمى "الطبيعة اللغوية" ويشير بالأولى إلى توضيح المشكلات الفلسفية من خلال وصف أنماط "الاستخدام اليومي" للغة<sup>3</sup>، ويظهر الاستخدام في اعتقاد فيتجنشتين الذي اعتمد اللغة الجارية في مرحلته المتأخرة

### 3- "أوستين : Austin" \*

في الثلاثينات والأربعينات، قدم فيتغنشتاين أعمالاً مميزة تتسم بالعمق والشمولية. وقد ساهمت هذه الأعمال في فتح آفاق جديدة أمام فلاسفة اللغة واللسانيين وجميع المهتمين بمجال الدلالة. حيث نجد أوستين\* الذي أكد هو أيضا على أهمية تحليل اللغة. ووفقًا لأوستين،

<sup>1</sup> محمد مهران رشوان، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، مرجع سابق، ص 263 .

\* بيتر ستراوسون: (1919-2006) فيلسوف ومؤلف إنجليزي، أستاذ للفلسفة الميتافيزيقية في جامعة إكسفورد .

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 264.

\* جون أوستين : فيلسوف لغة بريطاني، واضح نظرية أفعال الكلام، من مؤلفاته «العقل والعاطفة»، «كبرياء وهوى».

تتجاوز وظيفة اللغة مجرد الوصف ونقل المعلومات، فهي تشكل العالم وتؤثر فيه. ويتمحور مشروعه حول السؤال: ما الأفعال التي ننجزها بالأقوال؟

عالج أوستن إشكالية المعنى من خلال محاضراته التي صدرت بعد وفاته بعنوان "كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟" ورفض أوستن حصر المعنى في الوصف والنقل، وأسس موقفاً جديداً يرى فيه اللغة فعلاً يؤدي إلى تغيير الواقع.

وبتالي يمكن تلخيصهما في نقطتين:

أولاً: أوستن يرفض تماماً فكرة ثنائية الصدق والكذب.

ثانياً: يعترف أوستن بأن كل قول أو منطوق هو عمل في حد ذاته.

وبناءً على ذلك، يرفض أوستن ثنائية الصدق والكذب فيما يتعلق بجمل الإثبات التي قدمها المتحدثون. ويلاحظ أن هناك جملاً ذات بنية مشابهة لجمل الإثبات، والتي يمكن للمتحدث أن يستخدمها لأدوار أخرى مثل الأمر، التقرير، التنبيه، وغيرها. ويعتبر هذا التشابه في بنية بعض الجمل خداعاً في حال عدم تحليلها بدقة، على سبيل المثال، "أمرك بالمجيء" يعبر عن أمر، في حين أن "أمره بالمجيء" يمكن أن يكون وصفاً أو تقريراً عن حالة ما<sup>1</sup>. يعتبر أوستن أن هناك جملتين رئيسيتين في اللغة، الجمل الوصفية التي تصف حالة الأشياء وتمكن من التحقق من صحتها أو كذبها، والجمل الإنجازية التي تقوم بعمل معين عند نطقها. عندما نتلفظ ببعض الأقوال، فإننا في الواقع ننجز فعلاً بواسطة الكلام. هذا النوع من الأقوال ينعكس على نفسه، فعلى سبيل المثال، عندما نقول "أرجو منكم المعذرة." فإننا في الوقت نفسه نعبر عن طلب للمعذرة.

L, **Concise Encyclopedia of Pragmatics**, Second Edition, Elsevier Ltd., . Mey. Jacob<sup>1</sup>  
.p28 2009, UK, ,Oxford

بالإضافة إلى التعبير عن رجاء. وفقاً لأوستين فإن هذه المنطوقات الإنجازية أو الإنشائية لا تتصف بالصدق أو الكذب، بل يتم الحكم عليها من خلال مدى ملاءمتها أو مخالفتها لمجموعة من الشروط التي تضمن لها النجاح والتوفيق. وبالتالي، فإن هذه الأقوال تستجيب أولاً لمقتضى الحال<sup>1</sup>. وللإشارة، فإن "أوستن" اهتم أكثر بالفعل الإنجازي لكونه فعل لغوي بالأساس.

ولقد صنف الأفعال اللغوية إلى خمسة أصناف:

- الأفعال اللغوية الدالة على الحكم (Les veritatives) مثل : حكم على برأ، قدر...
- الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة (Les exercitatives) ، مثل : نصح، عين، أعلن...
- الأفعال اللغوية الدالة على الوعد (Les promissives) ، مثل: وعد، تعهد، التزم...
- الأفعال اللغوية الدالة على السلوك (Les comportatives) ، مثل: إعتذر ، إحتج...
- الأفعال اللغوية الدالة على العرض (Les expositives) ، مثل : إعترف، أثبت أنكرك...<sup>2</sup>

هذا التحول في موقف أوستن يكشف عن صعوبة تحديد المعايير التي تكشف بوضوح عن قواعد الاستعمال اللغوي. وهو الموقف نفسه الذي تبناه فيتجنشتين في "تحقيقات فلسفية"، حيث رأى أن هناك تعقيد في الاستعمال اللغوي لا بد من توخي الحذر في القول.

<sup>1</sup> محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط 1، 2002 م، مصر، ص44.

<sup>2</sup> Bracops, Martine, **Introduction à la Pragmatique**, 2<sup>o</sup> éditions Duculot, Bruxelles, 2010,

نستخلص مما تم طرحه من خلال الفصل الثالث أنه على الرغم من انتقال فيتجنشتين إلى تحليل اللغة من خلال استخدامها، لا يعني عبثية التحليل الذري، وإنما التحليل كان ضيق لم يوفي أغراضه الفكرية. والملاحظ أنه ظل التحليل الفلسفي بطابعه التحليلي في كلا المرحلتين. فقد رأى فيتجنشتين أن مهمة الفلسفة هي توضيح استخدامات اللغة، وتبديد الالتباسات الناجمة عن سوء الفهم اللغوي.

وعلاوة على ذلك امتدت جذور "التحليل اللغوي" بعد فيتجنشتين، واستمر في التطور والتأثير على الفلسفة المعاصرة؛ من خلال أعمال مفكرين وفلاسفة أمثال "جلبرت رايل" الذي واصل تحليل اللغة العادية، وانتقد الأخطاء المفاهيمية الناتجة عن سوء استخدام اللغة. كذلك "ستروسون" ركز على الطرق التي تستخدم بها اللغة للتأثير على السامع وتوجيه انتباهه. وأيضاً تأكيد "جون أوستن" على أن معنى الكلمات يتحدد بالسياق الاجتماعي والثقافي لاستخدامها. هكذا واصل فلاسفة اللغة المعاصرون تطوير أفكار فيتجنشتين حول دور السياق والممارسة في تحديد المعنى، مركزين على وظائف اللغة في التواصل والتأثير الاجتماعي.

# الخاتمة

نستنتج مما تم دراسته وتحليله في بحثنا هذا، مسار حياة لودفيغ فيتجنشتاين كان مليء بالأحداث المهمة التي أثرت بشكل كبير على تشكيل فلسفته، فقد كانت أفكار وتوجهات كل من فريجه وراسل لها تأثير عميق على تفكير فيتجنشتاين، حيث ترك فريجه بصمة واضحة على عقلية فيتجنشتاين. من ناحية أخرى، كان لتحليل راسل الفلسفي والمنطقي الرياضي تأثير كبير في توجهات فيتجنشتاين الفكرية. فهو أثر على نحو كبير في تطوير تفكيره ومنهجه الفلسفي، مما جعله يتأثر ويتأمل في مفاهيم وأفكار جديدة.

تبنى فيتجنشتاين التحليل المنطقي الذي مع استاذة راسل على أساس أن هذا المنهج يهدف إلى توضيح بنية اللغة، ومن ثم بنية الفكر؛ وذلك عن طريق إزالة الغموض والإبهام من خلال تحديد العناصر الأساسية التي تشكل الواقع والتعبير عنه بصورة دقيقة وواضحة.

بعد ذلك، انتقل لودفيغ فيتجنشتاين إلى تطوير منهج جديد يركز على التحليل اللغوي، والذي برز بشكل أساسي في كتابه "بحوث فلسفية"؛ يختلف هذا المنهج عن تحليله المنطقي السابق بشكل كبير، حيث يركز بشكل أساسي على الاستخدام الفعلي للغة في الحياة اليومية بدلاً من البحث عن بنيتها المنطقية المثالية. يتناول هذا النهج المفاهيم والمعاني كما تظهر في سياقاتها الحقيقية، ويركز على الفهم العميق للغة كأداة للتواصل والتفاعل الاجتماعي. في هذا الإطار يسعى فيتجنشتاين إلى تحليل تفاعلات اللغة واستخداماتها الفعلية في الحياة اليومية، مما يسهم في فهم أعمق لتأثير اللغة على الفكر والتواصل بين البشر.

فيتجنشتاين يعتقد أن الكلمات تكتسب معانيها من خلال سياق استخدامها في ما يُعرف بـ "ألعاب اللغة"، وهي الأنشطة والعمليات التي تتدرج تحت مفهوم اللغة وتشكل جزءاً لا يتجزأ من تجارب البشر. يقول إنه لا يمكن فهم المعنى الحقيقي للكلمات إلا من خلال سياقها الاجتماعي والثقافي، حيث يتم استخدامها.

ويحاول فيتجنشتاين من خلال تحليله اللغوي أن يوضح كيفية عمل اللغة في حياتنا اليومية، وكيف ترتبط بأساليب الحياة المتنوعة التي نعيشها، بحيث يركز هذا النهج إلى تصحيح الفهم الخاطئ والتباسات الناتجة عن استخدام اللغة بطريقة غير دقيقة أو غير

محددة، كما يرى أن الكثير من المشاكل الفلسفية تنشأ بسبب عدم فهمنا الدقيق لطبيعة اللغة ودورها الحيوي في حياتنا اليومية وبالتالي رفض فيتجنشتاين المشاكل الفلسفية التقليدية واعتبرها ناتجة عن سوء استخدام اللغة، فالفلسفة هي عملية علاجية لتصحيح هذا الاستخدام الخاطئ، وبهذا المنهج الجديد قدم فيتجنشتاين رؤية ثورية لدور اللغة في تشكيل الفكر والواقع وأثر ذلك على الفلسفة المعاصرة.

إذا تكمن مزايا المنهج التحليلي اللغوي للودفيغ فيتجنشتاين بتأكيده على أن معاني الكلمات لا يمكن فصلها عن سياقها الاجتماعي والثقافي. يقوم فيتجنشتاين برؤية اللغة على أنها ليست مجرد مجموعة من العبارات المعزولة؛ بل هي جزء لا يتجزأ من الأنشطة الإنسانية والثقافية. يعتبر أن استخدام اللغة يشكل جزءاً حيوياً من تجاربنا اليومية وأنماط حياتنا المختلفة، كما يركز فيتجنشتاين في منهجه على تحليل كيفية عمل اللغة في الممارسات اليومية، وكيف يتشابك ذلك مع الثقافة والمجتمع، وذلك من أجل تصحيح الفهم الخاطئ للغة والتباساتها، ويعتبر أن فهمنا الدقيق لدور اللغة يساهم في حل الكثير من المشاكل الفلسفية التي تنشأ نتيجة لسوء فهمنا لوظيفتها في الحياة اليومية.

ولقد امتدت تأثيرات التحليل اللغوي بعد فيتجنشتاين وتطوّرت لتؤثر على الفلسفة المعاصرة، حيث استمرت في التطوير والتأثير من خلال أعمال مفكرين وفلاسفة مثل جلبرت رايل الذي واصل تحليل اللغة العادية، ونقده للأخطاء المفاهيمية الناتجة عن سوء استخدام اللغة. كما ركّزت أعمال ستروسون على الطرق التي تستخدم بها اللغة للتأثير على السامع وتوجيه انتباهه، بينما أكد جون أوستن على أن معنى الكلمات يتحدد بالسياق الاجتماعي والثقافي لاستخدامها.

وهكذا يفتح لنا البحث في منهجه اللغوي آفاقاً فلسفية جديدة، حيث يجعلنا فيتجنشتاين نعيد التفكير في طبيعة اللغة وعلاقتها بالواقع والحقيقة لذلك يبدأ فيتجنشتاين بتحليل هياكل اللغة وكيفية تركيبها واستعمالها، ثم يتجه نحو فهم العمق الفلسفي لهذه

الهيكل وما تعبر عنه في الواقع. ويستخدم فيتجنشتاين أدوات متنوعة من فلسفة اللغة واللسانيات والسميائيات وغيرها لتفسير وتحليل اللغة بشكل شامل.

وبالتالي يمكن القول إن تعمق في البحث حول المنهج التحليل اللغوي يتيح فهمًا عميقًا لتأثير اللغة على الفلسفة، وكيفية استخدام اللغة في بناء الحجج والمفاهيم الفلسفية. كما يمكن أن يؤدي أيضا البحث في هذا المجال إلى تحويل فهمنا للعالم وتأثيرات اللغة عليه، وبالتالي تطور نظريات جديدة في الفلسفة حول المعرفة والتواصل البشري والتفاعلات الاجتماعية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً- قائمة المصادر:

- 1- فيتجنشتين لودفيج ، رسالة منطقية فلسفية، تر: عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968، القاهرة.
- 2- لودفيج فيتجنشتين، بحوث فلسفية، تر: عزمي إسلام، مطبوعات جامعة الكويت، 1990، الكويت.
- 3- لودفيج فيتغنشتاين، تحقيقات فلسفية، عبد الرزاق بنّور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2007م، بيروت.

ثانياً- قائمة المراجع:

أ- قائمة المراجع العربية

- 1- بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة قراءة في التصور التحليلي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2010م، الجزائر.
- 2- جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فيتغنشتاين، الدار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2009، الجزائر.
- 3- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، 1968، القاهرة.
- 4- سالمة صالح فرج، طبيعة العلاقة بين اللغة والفكر، مجلس الثقافة العام 2008م، القاهرة.
- 5- عبد العزيز عتيق، علم النحو والصرف مكتبة منيمنة، ط1، 2000، بيروت.
- 6- عزمي إسلام، نوابغ الفكر الغربي لودفيج فيتجنشتين، دار المعارف، 1967، القاهرة.
- 7- كمال محمد محمد عويضة، لودفيج فيتجنشتين فيلسوف الفلسفة الحديثة، دار الكتب العلمية، ط1، 1993.

- 8- ماهر محمد عبد القادر على، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية 1985م، بيروت.
- 9- محمد مجد الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فيتجنشتاين، دار آتون للتوزيع، 1986م.
- 10- محمد مهران رشوان، محمد محمد مدين، الفلسفة الحديثة والمعاصرة، دار المسيرة، ط 1، 2012م، عمان.
- 11- محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، ط2، دار المعارف، 1979، القاهرة.
- 12- محمود أحمد نخلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط 1، مصر، 2002 م.
- 13- محمود زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة المصرية العامة للكتاب، بيروت، 1977م.
- 14- محمود فهمي زيدان، في النفس و الجسد، دار النهضة العربية، 1980م، بيروت.
- 15- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية 1985م، بيروت.
- 16- هيتون، جودي جروفر، أقدام لك : فتجنشتاين، تر: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2001، القاهرة.
- 17- يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2012 القاهرة.

ب- قائمة المراجع الأجنبية

- 1- 2 Ayer: Russell and moore the analytical Heritage, macmillan and company ,london, 1971.
- 2- 4 Hallett, Garth. A Companion to Wittgenstein's "Philosophical Investigations". Ithaca: Cornell University Press, 1977.

- 3- Blanshard.b.reason and analysis, rutledge Press, printed and bound in great britain, 2md edition, 2002.
- 4- Bracops, Martine, Introduction à la Pragmatique, 2° éditions Duculot, Bruxelles, 2010.
- 5- Maurice Cornforth: Science Versus Idealism. In Defence of Philosophy against (1) Positivism and Pragmatism (International Publishers. New York, 1962.
- 6- Norman malcolm, g.h von Wright, ludwig wittgenstein, Clarendon press, Oxford, 2nd edition, 2001.

ثالثا- قائمة المعاجم والموسوعات:

أ- قائمة المعاجم والموسوعات العربية

- 1- إبن جني، الخصائص، محمد على النجار، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 2013 م.
- 2- إبن منظور، لسان العرب المجلد الخامس عشر، ط6، دار صادر، بيروت، 1997، لبنان.
- 3- إبن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: أحمد سالم الكيلاني وحسن عادل النعيمي مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، 2011م، بيروت.
- 4- أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة القاهرة، 1997، مصر.
- 5- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس الفلسفة، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979 م.
- 6- أندريه لالاند، الموسوعة الفلسفية، المجلد الأول، ط 1، منشورات عويدات، 1996م، بيروت.

- 7- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، 1982 م، بيروت.
- 8- الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت \_لبنان، 2003 م.
- 9-كونزمان بيتر وآخرون، أطلس الفلسفة- DTV ، تر: جورج كتورة، المكتبة الشرقية، ط1، بيروت، 2001م.
- 10- معجم اللغة العربية: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1979م، القاهرة.

ب- قائمة المعاجم والموسوعات الأجنبية:

- 1- Mey. Jacob L., Concise Encyclopedia of Pragmatics, Second Edition, Elsevier Ltd., Oxford, UK,2009.

رابعاً- قائمة المجالات:

- 1- أحمد دحماني، المنعطف اللغوي في فلسفة التحليل ومنعكساته على النظريات الألسنية، العدد 7، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، الجزائر، 2021م.
- 2- أرعون غانية ، التحليل في فكر لودفيج فيتجنشتين في فلسفته الأولى والثانية، العدد 6، جامعة الجزائر 2 أبو قاسم سعد الله، 2019 م.
- 3- حيزية كروش، علم الدلالة : الماهية والموضوع، جامعة حسبية بن بوعلي شلف، العدد الثالث، سبتمبر 2021م.
- 4- مها أحمد السمهوري، اللغة والمعنى عند فيتجنشتين، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 9، العدد 3، الأردن.
- خامساً- قائمة الرسائل الأكاديمية:
- أ- قائمة الرسائل الأكاديمية العربية:

1-قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين و التداولية مقارنة فلسفية لمرحلة التأسيس،

رسالة دكتوراه، 2014\_2015م، جامعة محمد بن أحمد - وهران 2

2-الوشفون عبد النور التواصلية في اللغة عند فيتغنشتاين (لودفيج)، رسالة ماجستير في

الفلسفة 2014، 2015، جامعة الجزائر 2 بوزريعة، الجزائر.

ب- قائمة الرسائل باللغة الأجنبية:

1- Jennifer lee stephens, the meaning of language: a study and critique of Wittgenstein from the Philosophy Department And the Honors Scholar Program of Carroll College, Helena, Montana.

سادسا- قائمة المواقع الإلكترونية:

1- جورج ريسلي، تر : مصطفى جبيل، النحو واللغة والواقع كيف ترتبط بعض أفكار

فيتغنشتاين المتأخر حول اللغة. 17/03/2024 .

[https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%88%D8%8C-)

[88%D8%8C-](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%8C-)

[%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D8%8C-)

[%8C-](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%8C-)

[%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%8C-)

[%B9-%D9%83%D9%8A%D9%81-](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%8C-)

[%D8%AA%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%B7-](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%8C-)

[%D8%A8%D8%B9%D8%B6/](https://mana.net/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%8C-)

2- جوزيف بوشرة، فيتغنشتاين وتولستوي وعبث مساعي الوضعية المنطقية،

[. https://mana.net/wittgenstein-tolstoy/](https://mana.net/wittgenstein-tolstoy/).20/03/2024

- 3- مصطفى سمير، فيتغنشتاين سياقه الفلسفي، سيرته، فلسفته المتأخرة والتحولات الممهدة لها، 15/02/2024-16-03-2016. <https://dalailcentre.com/2016-03-16-2024/02/15-06-25-56/aog-aricles/aog-articles7/200-2021-01-.17-16-10-27>
- 4- وسن ساري، خصائص النهايات، 28/03/2024. [https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5\\_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA#Google vignette](https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA#Google%20vignette)
- 5- يوسف داود، تأملات جورج ريزلي عن أفكار فيتغنشتاين حول اللغة وعلاقتها بالواقع، 28/03/2024، <https://atharah.net/rules-language-and-reality/>.

الملخص

## المخلص:

تتناول هذه الدراسة التي شكّلت نقطة انعطاف حاسمة في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر. تتمحور حول تحويل المفاهيم الفلسفية التقليدية وتصحيحها حيث انتقل من خلال المنهج التحليلي المنطقي إلى التحليل اللغوي، من استخدام المنطق أداة لتحليلاته مستغنيا عن كل الاعتبارات الميتافيزيقية إلى استخدام المنهج اللغوي، والتعبير عما في اللغة من قوة على ادراك المعنى، وبناء التحليل على اللغة يتأسس عنده على أسس فلسفية ولسانية جديدة، تجعل القضايا الفلسفية مرتبطة ليس فقط بالمنطق بل باستعمال اللغة في السياق، الأمر الذي يجعل الفلسفة أكثر غنى وأكثر ارتباطا بالواقع، غير أنه إذا كان للمنهج اللغوي مزايا في الفلسفة المعاصرة فإن له حدودا أيضا.

**الكلمات المفتاحية:** التحليل المنطقي، الذرية المنطقية، التحليل اللغوي، المعنى، الألعاب اللغوية. نظرية الاستعمال.

## Summary:

This study deals with an idea that constituted a decisive turning point in the history of contemporary philosophical thought, centered around transforming and correcting traditional philosophical concepts, as Wittgenstein moved from logical analysis to linguistic analysis, from using logic as a tool for his analyzes dispensing with all metaphysical considerations, to using the linguistic approach, and expressing what is in language the ability to perceive meaning and build analysis on language is established for him on new philosophical and linguistic foundations that make philosophical issues linked not only to logic but also to the use of language in context, which makes philosophy richer and more connected to reality. However, if the linguistic approach has advantages in philosophy Contemporary has its limitations as well.

**Keywords:** logical analysis, logical atomism, linguistic analysis, meaning, language games. Usage theory.